جـامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم.

كليــة االعلوم الاجتمـــــاعية.

قسم علوم الإعلام و الاتصال .

تخصص: وسائل الاعلام و المجتمع.

مذكرة تخرج لنيل درجة ماستر في تخصص وسائل الإعلام و المجتمع موسومة ب :

البعد القيمي في الأفلام السينمائية الجزائرية.

دراسة تحليلية من منظور قيمي .

إعداد الطالبة :

*** بن عمار شهرازاد .**

تحت إشراف الأستاذ:

*** بوعمامة العربي.**

السنة الجامعية : **2012 – 2013**

"كلـــمة شكـــــــر"

نشكرالله عز و جل الذي أمدنا بالقوة و الارادة على ادراك منتهى أهدافنا ،و الذي بث في روحنا القدرة على اقتحام كل الصعاب و تدليلها بغية مواصلة مشوار حياتنا.

أتقدم بجزيل الشكر مع عبارات مفعمة بالاحترام و التقدير و المعزة الى الأستاذ المؤطر "العربي بوعمامة ".

أشكر الذي بفضل ربي ثم بفضله تمكنت بعد جهد كبير أن أبعث للحياة هذا العمل المتواضع أستاذتي و مثالي الأعلى و منبع توجيهاتي :"بلغيثية سميرة" "بوخاري حفيظة" " لمجد شهرزاد " " باديس لونيس" "عباسة تواتي " " حيرش آمال".

الى كل الأساتذة الذين درسوني في الأطوار الدراسية .

كما لا يفوتني أن أوجه جزيل شكري الى كل من ساعدني وأثراني بما يملك من قدرات في المواصلة و المواكبة لهذا الكنز العظيم.

الى كل أسرة جامعة مستغانم الذين رافقوني طيلة خمس سنوات .

و السلام و الختام .

خلاصة:

و في خلاصة الفصل نستطع القول أنه لا يمكن ايجاد تعريف موحد للقيمة ،و ذلك أنها تستخدم في مجالات مختلفة وهذا الأمر يصعب علينا ضبط مفهومها ، وكخلاصة لكل التعاريف التي تطرقنا اليها يمكن ايجاد تعريف شامل ، حيث نستخلص أن القيمة هي أحد عناصر الثقافة في المجتمع و تشكل جزءا مهما فيه ، و تعبر عن المرغوب و عن غير المرغوب ، و تمثل كذلك المبادئ و الأحكام و الاختيارات التي تحمل معاني اجتماعية ،و هي بمثابة موجهات لنشاط الأفراد بين ما يرغب به المجتمع و ما لا يرغب به ، و تتميز هذه القيم بعدة خصائص ،التي تخول لها القيم بأدوار في المجتمع ،على المستوى الفردي ،وعلى المستوى الاجتماعي.

تمهيد :

تعاني دراسة القيم من كثير من الصعوبات ، و ذلك لأن القيمة ترتبط بمجالات مختلفة ، و كل مجال و كل اتجاه يعرف القيمة عل ما يخدم اتجهاه ، لذلك نجد صعوبة في ضبط هذا المصطلح الذي عرف و استعمل في مجالات عديدة .

و تكاد جميع التعريفات على أن القيمة لا تقتصر على مجال معين و هي موجودة في جميع مجالات الحياة و هذا ما يصعب علينا ضبط مفهومها ،الذي تتفق الأغلبية على انها معيار يضبط السلوك الانساني و يحدد أهداف الفرد.

و لهذه القيم عدة وضائف تقوم بها على المستوى الفردي و الاجتماعي ، فهي تحدد سلوك الفرد و اتجاهه أما اجتماعيا فهي تضبط علاقة الفرد بمجتمعه ، والذي يعتبر هذا الأخير مصدر من مصادر استنباط القيم بكل مؤسساته التنشئة الاجتماعية كالأسرة ،المدرسة و حتى وسائل الاعلام التي أصبحت مصدرا مهما للقيم ،كما تتصف هذه القيم بخصائص تميزها عن المفاهيم المشابهة لها

طبيعة الفن السينمائي :

نشأت فنون الرقص، الغناء، الدراما و الأدب، نشأة خاصة، فقد كانت نشأتها بين النخبة الممتازة من الناس، فلم يمارسها و لم يتمتع بها الا الارستقراطيون، أما السينما فقد نبعت من صالات التسلية البدائية فكانت نوعا من أنواع التسلية، و اللهو و لعل نشأتها المتواضعة جعلت الخاصة تتجاهلها في أول أمرها، و لكن سرعان ما استحال استمرار هذا التجاهل، اذ أن اقبال المتفرجين أخذ يرتفع، فأخذت السينما تكتسح ما يقف أمامها في قوة الطوفان الجارف حتى صارت من أهم وسائل الاتصال السمعية البصرية في القرن العشرين .

و للموضوع جذوره فقد وصف (Lionardo Divenshi) في مذكراته التي لم تنشر بعد، و التي جاء ذكرها بالتفصيل في كتاب "السحر الطبيعي " لمؤلفه(Jiovani Pasted)، أصل الصورة السينمائية بقوله : "اذا أنت جلست في حجرة داسة الظلام في يوم مشمس، و لم يكن بالحجرة سوى ثقب بمقدرا راس الدبوس في أحد جوانبها، استطعت أن ترى على الحائط المقابل للثقب،أو على سطح أخر في الغرفة ،ظلالا أو خيالات للعالم الخارجي : شجرة ، أو رجلا، أو عربة عابرة . "[1]

في أول الأمر حاول السينمائيون أن يصوروا للمفرجين المسرحيات برمتها، و كما هي، بل و الكاميرا ثابتة على بعد محدد، و كان الممثلون يواجهون المتفرجين مواجهة تامة كما يفعلون على خشبة المسرح، بل أن المشاهد كانت تبدأ بدخول الممثلين و تنتهي بخروجهم، كانو يريدون اولظفر بما في المسرح من قوة ناتجة عن وجود الممثلين، فقد كان عرض العلاقات الانسانية في المسرحيات المصورة يثير في نفس المتفرج الشعور بالتوتر و يغيريه بالتعرف على نفسه ،وبعد عدة سنوات تبينت السينما أنها تستطيع أن تفعل أكثر من تصوير المسرحية ،بل أنها تستطيع أن تحول ضعفها الى قوة .

[1] رائد محمد عبد ربه،عكاشةمحمدصالح،المدخل الى السينماوالتلفزيون، عمان،،الجنادرية للنشروالتوزيع،2009 ،ص9.

وهكذا بدأت السينما عن طريق عرض صور متحركة، و أصبحت بذلك صناعة حقيقية،حيث سمحت السينما لآلاف المشاهدين باكتشاف مناطق بعيدة،بالاطلاع بالصورة على مايحدث في العالم .[1]

يأتي امتياز السينما الأخر من جملة من الاغراءات التي رافقتها منذ البداية و حتى الآن و سوقتها كفن غير متكلف كالمسرح الأمر الذي ساعدها على النفاذ بسهولة في كافة المستويات الاجتماعية و الثقافيةللجمهور. [2]

و تطور منجز السينما بتحريرها للحقل البصري في الابداع الانساني من سيطرة فنون التشكيل التي كرست ثبات الصورة أو الصورة الثابتة التي يضمر فيها كلا من الزمن و الحركة كنشاط و الزمن كمتن تتحرك الصورة في اطار علاقاته كقيمة اضافية بجوار الأولى، و هو الأمر الذي أحدث ثورة في طبيعة التلقي الثقافي و الجمالي للصورة.

و بهذا أطلق عليها الفن السابع ،من طرف الناقد الفرنسي الايطالي الأصل (Riciotto Camudo) اذ يقول:" لأن العمارة و الموسيقى، و هما أعظم الفنون ،مع مكملتهامن فنون الرسم و النحت و الشعرو الرقص، قد كونواحتى الآن الكورال سداسي الايقاع، للحلم الجمالي على مر العصور، و يرى أن السينما تجمل و تضمو تجمع تلك الفنون الستة، و انها الفن التشكيلي في حركة، فيها من طبيعة الفنون التشكيلية، و من طبيعة الفنون الايقاعية ،في نفس الوقت و لذلك هي الفن السابع".[3]

و استطاعت السينما عبر تطورها أن تركم خبرات هائلة في مجال التقنية و الأدوات الفنية التي تشتغل على الصورة و اعادة تحريرها، مما ادى الى ظهور عدد من الفنون الأخرى التي نشأت في ظلها و من أجلها مثل فن السيناريو، فن الموسيقة و فن الاضاءة ..... الخ.

وذلك لتكوين بنية الفيلم السينمائي التي رغما أنها ترتبط جميعا في وحدة جدلية متماسكة، الا أنه ينبغي علينا ان نحددها و نعزلها الواحدة عن الأخرى و يمكن تلخيصها فيمايلي :

---

[1] فؤادشعبان،عبيدة صبطي،تاريخ وسائل الاتصال و تكنولوجياته الحديثة، ،الجزائر،،دارالخلدونية 2012،ص95.
[2]) ماجد المذحجي،(فن السينما،النشاط البشري كصناعة ثقافية)،الحوار المتمدن،العدد921،10أوت2004.
www.ahewar.org./debat/show.art.asp?aid=21814 27مارس2013 على الساعة 24: 14.
[3] اسعيداني سلامي،100سؤال في الاعلام و التصال ، ،الجزائر ،دار الخلدونية ،2013،ص164.

البنية التمثيلية : من توزيع أدوار الى قيادة ممثلين و توجيههم، و ترتيب العناصر المكونة للبيئة و العلاقات، و أداء كل ممثل و حركته و نبرة صوته و لهجته.

البنية البصرية : و تشمل تشكيل الصورة و توزيع الاضاءة و توجيه و ادارة الكاميرا و بناء الديكور و تحديد هيئته و محتواه، و يمتد الى الملابس .

البنية السمعية : توظيف عناصر الصوت من كلام، و موسيقى، و مؤثرات في الفيلم .

البنية المونتاجية: و تشمل تفاعل جميع العناصر المكونة للفيلم السينمائي و توحيدها في بناء معماري فريد من نوعه وفق قواعد و أصول سينمائية يجب أن يأخذ بها في كل مراحل العمل السينمائي .[1]

و من خلال هذا يمكنا القول أن الفن السينمائي يعتبر شكلا من أشكال التعبير التي تماثل الوسائط الفنية الأخرى، فالفيلم السينمائي يوظف العناصر التكوينية للفنون المرئية و يستغل التفاعل الدقيق و هو يتكلم بلغة الحواس فمن الطبيعي أن يتسم بالجمالية و القوة الدرامية للصورة "و ما هو الا تزاوج العلم الذي يعنى بالحقائق مع الفن الذي يعنى بالخيال".[2]

[1] بيترسرزستي،تر:فيصل الياسري،جماليات التصويروالاضاءة في السينما و التلفزيون، القاهرة،مركزالحضارة العربية، ط1، 2003،ص9.

[2] علاء الدين عبد المجيد جاسم،مجلة كلية الأداب،(الثابت و المتحول في الابداع السينمائي)،العدد94،ص 529،28أفريل2012،

نشأة وتطورالسينما :

تعتبر السينما من المخترعات الأولى التي تولدت عن الثورة الالكترونية، فهي فاتحة عالم الوسائل السمعية البصرية، التي نبعت من صالات التسلية فكانت نوعا من أنواع التسلية و اللهو، و بدايتها شكلت جدلا بين المؤرخين السينمائيين و النقاد، حيت يرى البعض أن بدياتها الأولى كانت على يد الأخوين (les fréres Lumuére) الذي كان والدهما من رجال الصناعة و أخصائي في الفوتوغراف، الا أن البعض الأخر يرى بأن سينيماتوغراف (Lumiére) ماكانت الا محصلة اختراعات و أبحاث كثيرة، والأخوان(Lumiére) لم يخترعا السينما، و لكنهما كانا أول من صنع الأفلام السينمائية و عرضها على الجمهو، حيث شاهدا الأخوين لوميير كينتوسكوب العالم الأمريكي(Thomas Edison) في باريس سنة 1894 و كانت تلك الآله تسجل الصور دون عرضها، فقاما الأخوان لوميير بتطويرها الى آله تسجيل الصور و عرضها، و سجلا اختراعهما في فبراير 1995حيث عرض أول فيلم لهما "الخروج من مصنع لوميير" كان عبارة عن شريط سينمائي مدته 3دقائق، و كان عبارة عن تسجيل للوقائع بطريقة بدائية و مبسطة ،لمشاهد متحركة تعرض على المشاهدين .[1]

"كانت كل الأفلام البدائية التي ظهرت،تهتم أكثر بالحركة، لذلك كانت لا تزيد عن دقيقة مع استخدام كاميرا ثابتة لا تتحرك، و لكن شيئا فشيء تم ادخال الصور و الكلام على الأفلام، ثم الكتاتب التي كان يستعان بها من أجل تفسير و شرح القصة ."[2]

و عرضت بعدها ان الأفلام أخرى استغرقت دقيقتين، و كانت كلها أفلام اخبارية تسجل أحداث واقعية و عادية ، و كانت من بين تلك الأفلام ساعة غذاء و قد ظهرت فيه الفتيات العاملات في مصنع لوميير بثيابهن الأنيقة، و كذلك فيلم وصول القطار وهو يسجل لحظة وصول القطار الى احدى محطات باريس، و قد حدث أن فزع المشاهدون و هم يرون القطار يقترب منهم فتركو أماكنهم و هربو وهو نفس رد الفعل في العرض الذي حدث في نيويورك حينما عرض فيلم الأمواج .

[1] فضيل دليو،تاريخ وسائل الاعلام،ط1،مطبعة سيرت ،الجزائر،2006،ص105.
[2] ماجي الحلواني،محمد مهني،مقدمة في الفنون السمعية البصرية ،القاهرة ،1999،ص 110.

لقد بدأ القيلم السينمائي باستخدام رصيد الفنون المسرحية و الخزان الهائل للنصوص الأدبية العالمية، أما تقنيات تصويرة فكانت في بداية الأمر متأثرة بتقنيات المسرح ،حيث بدأ لتنصيب كاميرا ثابتة أمام ممثلين يتحركون و كأنهم فوق خشبة المسرح، و استمرت السينما على هذه الوضعية حتى عام 1903 حيث قام المخرج الأمريكي(Edwin Porter) بتصوير أول فيلم بكاميرا متحركة و ذلك لاقتناعه أن حجم اللقطة السينمائية له تأثير بالغ على الجمهور، ثم تلاه التطوير النوعي الذي أحدثه الفنان الأمريكي(Ghrift) عام 1915عندما صور فيلمه الأول مستعملا الكاميرا حرا و في حركة متتابعة كما استخدم أحجام اللقطة التصويرية المختلفة، و من زوايا متعددة في ايصال بعض اللقطات ببعض لتغيير المدلول فاتحا بذلك عهد المونتاج السينمائي الذي مازال مستعملا حتى الآن .

ظهرت الأفلام الاخبارية ثم الأفلام الروائية صاحبتها لاحقا تطورات تقنية جديدة، أما فرنسا فكانت من السباقين الى انتاج ماكان يعرف بالجريدة السينمائية، و ذلك منذ 1909 و كانت تتبع في هيكلتها الصحافة التقليدية ،حيث كان يشرف على كل شريط رئيس تحرير يختار حوالي عشرة دقائق مواضيع للعرض، و استمر العمل بها في أرويا و أمريكا و في روسيا أصبحت السينما أهم الفنون التي تستعين بها الدولة في نشر مذهبها الشيوعي، و لذلك استعملت ملحقا لصحيفة" البرافدا " السوفيتية .[1]

و في هذه الفترة بالذات أي بين الحربين العالمية الأولى و الثانية، بدأت المنافسة بين السينما في أروبا و في أمريكا لتفرض هذه الأخيرة سيطرتها منذ ذلك الحين حتى أصبحت توجه و تتحكم في أذواق الناس،و أصبح لها الأثر البالغ في تكوين الرأي العام و نشر الثقافة المسيطرة .

حيث استخدمت السينما للتأثير في الرأي العام ،حيث يتميزالعرض الحي بالواقعية والوضوح الأمر الذي يساعدعلى جلب الانتباه والاثارة،وبهذا استطاعت تزويد الجمهوربمعلومات جديدة و تشكيل الرأي العام.[2]

[1]فضيل دليو،تاريخ وسائل الاعلام،مرجع سبق ذكره،ص107.
[2]محمد منير حجاب،الاعلام و التنمية الشاملة، القاهرة، ،دارالفجرللنشروالتوزيع،،2000 ،ص265.

و بهذا استطاعت السينما أن تفرض نفسها بقوة في المجال السمعي البصري و ذلك للتغيرات التي طرأت عليها و التحسينات التي أضيفت لتقنيات الفيلم السينمائي و أحدثت بذلك تغيرا في التجارب السينمائية، و كان للآلة دور رئيسي في تطور صناعة السينما، كما غيرت جميع العناصر الأخرى التي تدخل في صنع الفيلم من معدات الأضاءة الى أجهزة الصوت الى تحميض الأفلام، و مع كل تغير كل مفرد جديد، يتعلم رواد السينما مفردات جديدة في لغة الفيلم فالسينما في ابتكارها و تطورها ساهمت فيها العديد من الفنون لتتشكل بذلك وتصل الى ماهي عليه اليوم .

السينما من الصورة الى الصوت:

السينما الصامتة :

تمثل الدول الغربية في مقدمتها فرنسا و الولايات المتحدة الأمريكية المهد الذي نمت و ترعرعت فيه السينما، و يعود لها الفضل في اكتشاف هذا الفن ولقد كانت البداية بتصوير الأفلام السينمائية بأسلوب مسرحي صامت و ظلت كذلك حوالي ثلاثين عاما من اختراعها،كان الممثل أنذاك يبالغ في استخدام الايماءات حيث كانت اللغة السائدة التي من خلالها يعبر الممثل عن مشاعره و أفكاره و انفعالاته،كانت الطريقة الوحيدة التي يستطيع بها الاتصال بالجمهور ،كان هذا الأداء سائدا في السنوات الأولى لنشوء السينما و الذي كان مستمدا من المسرحية .[1]

رغم ذلك لا يمكننا نعت الفيلم الصامت بأنه شكل بدائي غير ملقن من أشكال الفيلم السينمائي المعاصر و ذلك لجملة من الأسباب يكمن في بدايتها أن للفلم الصامت خصوصيته الصورية التي تختلف مع الفيلم الناطق، ليظهر جراء هذه الخصوصية جملة من الاشتراطات الفنية التي تخص هوية و سمات الفيلم و لا بد من الاعتراف أن الخطوات التي قام بها رواد السينما الصامتة تمثل الأصعب و الأعقد من جميع الخطوات اللاحقة ذلك لأن الثقافة الصورية، و نقل المعلومة من خلال تركيب صورتين أو عرض سياق صوري مكتمل هي ثقافة غريبة عن الانسان في ذلك الوقت، فشكلت هذه الخطوات المورثات الصورية الأساسية لعملية التلقي و البذرات الأولى لتحديد مفهوم قراءة الصورة ةو فض جملة الاشارات المكونة لها لذا فاننا نرى أن كل فيلم صامت كان يضيف معلومة اضافية الى المتلقي.

و لا سيما أن تاريخ السينما أرشدنا الى ماهية التلقي في ذلك الوقت حين تم عرض فيلم " وصول القطار الى المحطة حيث اتحدت رؤية الانسان و رؤية الآلة و أصبحت الصورة للمرة الأولى عنصرا دراميا يعطي صورة واقعية عن الحياة " .[2]

[1] غريب سيدأحمد،علم اجتماع الاتصال و الاعلام، الاسكندرية،،دار المعرفة الجامعية،2002 ،ص294.
[2] جورج سادول،تاريخ السينما في العالم،تر:ابراهيم الكيلاني،فايزكم نقش، بيروت،،منشورات عويدات،1968 ،ص38.

هذه الحقيقة و غيرها تكشف لنا مقدار الجهد الكبير الذي قامت به السينما الصامتة من أجل ترسيخ دعائم الفن السينمائي و من أجل الكشف عن الخطوات المتسارعة و الجهد المبذول في بناء سمات سينيمائية خالصة.[1]

السينما الناطقة :

قد يكون ادخال الصوت الى معترك الفيلم السينمائي فعلا مدهشا على المستوى التقني، اذ جعل المتلقي و المشاهد البسيط في دوامة التزاوج المحكم بين الصورة الصوت، و هو يكشف أفاقا جديدة طغت في بداية الأمر على حقيقة الوسيلة التعبيرية الأولى في الفيلم (الصورة) " اذ كانت جامدة كئيبة و تأتي بعد الصوت من حيث الأهمية و لا تتضمن أي ابتكار " [2] .

فكان هاجش فنانو السينما في بدايات نطقها استثمار عامل الدهشة و كسب الكثير من المريدين و تحقيق أعلى نسبة من الأرباح .

و كانت البداية الفعلية للأفلام الناطقة سنة 1927 حيث قدمت شركة الاخوان (Warner)أول فيلم صامت يضم حوار ناطق ،وهو فيلم " مغني الجاز" الذي أضاف للسينما عنصرا مهما و هو الصوت.

تباينت ردود الأفعال بين الجديد بين مؤيد و معارض، و مصفق و ماقم على أساس " أن كل فن يجب أن لا يتخطى حدود أسلوبه الخاص "، حيث أصدرالرواد الروس (Boudevkin) (Aizenchtain) (Alexandroff) أنذاك بيانا ضد السينما الناطقة و يؤكد على أهمية و أولوية المونتاج كونه عنصرا تعبيريا مكوننا للفيلم، أذ " أن كل اضافة كلام الى مشهد مصور سينمائيا على شاكلة المسرح تقتل الاخراج و تتنافى مع المجموع الذي يتأتى على الأخص من تلاصق المشاهد المتفرقة اضافة الى المخرج العالمي (Charlei Chaplen) الذي بقي عدة

[1] رائد محمد عبد ربه،عكاشة محمد صالح،المدخل الى السينما و التلفزيون،مرجع سبق ذكره،ص13.
[2] محمد على الفرجاني،الخيالة التسجيلية في نصف قرن، ليبيا،،الدار العربية للكتاب،1978 ،ص202.

سنوات ضد فكرة ادخال الصوت على الأفلام، و بدليل أنه أخرج أثنين من أهم أفلامه "أضواء المدينة " و كذلك " الأزمنة الحديثة".[1]

و رغم هذا احدث ادخال الصوت الى السينما ثورة جديدة حيث مكن الصوت الابتعاد عن الايماءات المفرطة، و أحدث انتقال السينما من مرحلة الصورة الى مرحلة الصوت، و بذلك ضعفت مكانة الممثلين في الافلام السينمائية و تم الاستغناء عن ممثلي و ممثلات السينما الصامتة بسبب ضعف امكانيتهم و قدراتهم في الالقاء الصوتي، وبهذا تضاعفت أهمية الاستديوهات كمواقع للانتاج و التوزيع .

و هكذا نرى أن سمات السينما الناطقة تحددت، بعد أن هضم الفنانون مسألة دخول الصوت و توظيفه بوصفه حزءا أساسيا و متمما من تعبيرية الصورة أي لا يمكن عد الصوت شكلا تعبيريا قائما بذاته بعيدا عن فضاء الصورة المرئية، وابتعد رواد السينما من الاهتمام بالنصوص المسرحية الى الاهتمام يالرواية بعد تحويلها الى سيناريو الذي أصبح يمثل الجزء المهم في البنية التكوينية للفيلم السينمائي.

[1] محمودسامي عطاء الله ،(السينما شابة عمرها مائة عام)،مجلة العربي،الكويت،العدد439،جوان1995،ص63.

الأفلام السينمائية .

قد أصبح للاعلام ضرورة هامة في كل مجتمع حديث، بعد تقدم العلم و المعرفة، فانه من مقتضيات الحياة الديمقراطية، لافهام أفرد المجتمع مايجري فيه مت أحداث، و هنا جائت وظيفة الاعلام في المجتمع بوجه عام، و هنا نجد السينما تقوم مع غيرها من وسائل الاعلام بتحقيق الوظيفة الاجتماعية، فالسينما كما يقول (Robert Presson):"أن السنما ليست صورة لشيء، بل انها الشيء بذاتها أو هي تعطينا أفكارا لا صورا ".

و من هنا تبرزأهمية الأفلام السينمائية، التي انتبه الكثيرون اليها منذ أول عهد لظهور السينما و خطورة الدور الذي يمكن أن تلعبه في توجيه سلوك الناس، و تعديل قيمهم الاجتماعية و الأخلاقية، و تغيير أسلوب الحياة الذي اعتادو عليه حتى كانت تستخدم في مجالات التعليم ،الارشا د،و التثقيف، و هناك من اعتبرها أبعد الفنون أثرا و فاعلية في تشكيل العقل البشري و الثقافة الانسانية بوجه عام ، و يمكن تلخيص هذه الأهمية في العناصر التالية :

التأثير التربوي للفيلم السينمائي : تعتبر السينما واحدة من القوى التربوية العامة داخل المجتمع ، شأنها شأن وسائل الاعلام الأخرى، و سائر مؤسسات المجتمع، فالحديث عن السينما و دروها التربوي هو حديث عن محتويات الأفلام السينمائية والبنية التركيبية و ذلك لقدرة هذه المحتويات على تشكيل البيئة عن طريق تقديم الأفطار، فالفيلم الترفيهي مثلا رغم ثبات هدفه و وهو تسلية المتلقي الا انه يسعى الى اقتراح مضامين تربوية، و اخبارية و بذلك يضيف الى المتلقي معارف و وجهات نظر واعية و غير واعية، حيث يساهم الفيلم في تكوين و بناء ملامح الهوية الخاصة، و ذلك في بعض أوجه السلوك، أو اللباس أو طريقة تنظيم الحياة أو التفكير، أو غيرها من مناحي الحياة الشخصية، خاصة أن السينما لغة شاملة أستطاعت أن تحتل مكانا هاما الى الحد الذي أصبح فيه الحديث عن قرن اللغة الشاملة .[1]

ان مانعنيه بالوظيفة التربوية العامة للسينما هو مجموع الأهداف التربوية التي يسعى الابداع السينمائي اليها و يمكن تقسيم الزمن التربوي للفيلم السينمائي الى مايلي :

[1] www.alrabimag.com (15.05.2013 23 :14)

-مرحلة بناء الشخصية : و هي المرحلة التعليمية التي تغطي الفترات الأولى من عمر الفرد و التي تتميز أساسا ببناء ملامح الشخصية انطلاقا من التراكم المعرفي، و السلوكي الذي يحصل لدى الفرد الى حدود مرحلة البلوغ و النضج عن طريق المؤسسات التربوية و المجتمعية .

-مرحلة تثبيت الملامح الشخصية :و هي مرحلة نقدية يتم فيها تأصيل ملامح الهوية الخاصة عن طريق تفعيل صدمات الوعي اعتمادا على مجموعة من المرجعيات الواقعية، الفكرية ،الابداعية، السلوكية و الفنية، فان تأثير العمل الفني، السينما خاصة على كل زمان تربوي مسألة مؤكدة لأن المنتوج السينمائي كما سقول أحد النقاد الايطاليين أنه لا يقدم لنا الأفكار كما كانت من قبل الرواية و لكنه يقترح علينا سلوكات مباشرة و بأسلوب خاص .

الأهمية الاجتماعية للأفلام السينمائية :تلعب السينما دور بالغ الخطورة على نطاق واسع، في نقل معطيات الفكر و الحياة بلغة قوامها فهم مشترك، و بأدوات أكثر نفاذا و فاعلية في تشكيل فكر و وجدان الجماهير، لذلك أصبحت السينما أداة مؤثرة في احداق التغير الاجتماعي و في التنمية الثقافية.

من بين كل أنواع الفنون فان السينما تستطيع أن تدعي مرآة الحقيقة للحياة و بالرغم من كل أنواع الدراما تعكس الحياة، فان السينما قدمتو مازالت تقدم للحياة البشرية الكثيرمن المعطيات و الحلوللمشاكل، كما تزيد من الشعور بالانتماء القومي.[1]

فالسينما فتحت طريق نحو الخيال و القدرة على التحرك،من مكان لآخر،عن طريق مايشاهده الجمهور،اذ يعتبر أول عامل فتح الطريق لذلك، و قد أصبحت في الوقت الحاضر قوة تأثيريةلا يستهان بها، فقد صاحبت التقدم الفني في المجتمعات .[2]

و السينما أداة من أوات الثقافة و المعرفى، و وسيلة من الوسائل التعليمية الفعالة اتي تهدف الى الارتقاد بالمجتمع، كما تلعب دورا بارزا في تشكيل قيم المجتمع و عاداته و فنونه ،علاوة على

[1]فؤاد شعبان،عبيدة صبطي،تاريخ وسائل الاتصال وتكنولوجياته الحديثة،مرجع سبق ذكره،ص106.
[2] Jeanne Marie clerc,Littérature et cinema,paris,édition Catherine schapira,1998 ,p124.

استخدامها كوسيلة للتوجيه و الارشاد و التنوير الثقافي، و اثارة الرغبة في تحسين المستوى الاجتماعي، و النمو و التقدم المادي لدى المشاهد ،و تحفيز القدرات الكامنة لدى المواطن .

فالسينما تعطي المشاهد القدرة على التحرك، من مكان الى آخر عن طريق ما يشاهده و مقارنته بما هو عليه، الأمر الذي يثير فيه الرغبة في تحسين مستواه، حيث يقرب الفيلم من المشاهد طرق حياة أخرى مختلفة، فقد أصبحت السينما في الوقت الحاضر قوة تأثيرية لا يستان بها، و قد صاحبت التقدم التقني في المجتمعات الانسانية .

و تعتبر السينما من أهم وسائل الاعلام و الاعلان، و توجيه الرأي العام و الدعاية هذا الى جانب دورها الهام في النواحي الترفيهية، و التربوية و الثقافية، و أهدافها التي لا يمكن حصرها في المجالات الاجتماعية و السياسية و غيرها .

الفيلم وسيلة للاتصال الترفيهي : يعتبر الترفيه و التسلية من الوظائف الرئيسية للاتصال، خاصة وسائل الاتصال الشفهية المصورة، مثل السينما و التلفزيون، حيث تهتم بعنثر الترفيه بصفة أساسية و أن الجماهير تتأثر بالصورة التي تتحرك على الشاشة و تبدو كأنها حقيقة ملموسة ،مما يدفع الجماهير الى التفاعل القوي معها،وعلى الرغم من اقبالهم على الاتصال الترفيهي، أكثر من غيره فان رغبتهم قد تسقط شسئا فشئيا الى عالم جديد نعيشه، و هذا بدوره قد يجذب آخرين الى استخدامات جديدة لوسائل الاتصال، و من هنا يجي اعتبار وسائل الترفيه هذه أداة للتعليم و التطوير .[1]

ان السينما تعتبر من أيسر الطرق لتوصيل المعلومات و المعارف الى طالب العلم و المعرفة، و هي أبلغ تأثيرا على العقول و النفوس من الكلمة المسموعة أو المكتوبة، فالصورة المتحركة لها تأثير كبير على الانسان مهما كانت ثقافته أو حضارته أو نشأته، و يعبر المثل الصيني القديم عن ذلك بأن الصورة تعادل عشرة ألاف كلمة .

الفيلم كأداة للتعليم النظامي : يبسم الفيلم بعدة سمات و خصائص لها انعكساتها على الدور التعليمي، و تبرز هذه الأهمية من خلال الأفلام التسجيلية التي خصصت لهذا الغرض، عن

[1] www.yabeyrouth.com/pages/index3384.com (14-03-2013 ;18.54h).

طريق ازالة غموض بعض المفاهيم العلميةوذلك باستعمال لغة الصور،[1]و يمكن ايجاز خصائصها في العناصرالتالية :

-امكانية عرض الفيلم و قت ما تشاء و بالتالي امكانية عرض أكثر من مرة سواء على نفس المجموعة من المشاهدين أو على غيرهم .

-امكانية ايقاف الفيلم أثناء عرضه، و بالفترة الزمنية التي نريدها الأمر الذي يتيح الفرصة لمناقشة أي فكرة أو قضية يتضمنها الفيلم ،ربما استعصى فهمها أو استيعابها على المشاهد .

-وجود الصورة على الشاشة أثناء عرض الفيلم يعطي الفرصة للشرح و الايضاح بصورة أفضل .

-تعتبر مساحة الشاشة السينمائية كبيرة لدرجة التي تسمح لها بتكبير الأجسام و الصور المعروضة عليها،الأمر الذي يجعل الصورة السينمائية تفصح عن دقائق بصعب ادراكها على الشاشة التلفزيونية .

-اللون في السينما عنصر أساسي و فعال في زيادة تأثير دروها التعليمي، بل في بعض الموضوعات التعليمية التي يتناولها الفيلم يكون ضرورة لا غنى عنها .

-تمتاز السينما بقدرتها على تجسيم الصور المتحركة و استخدام الصوت المجسم الذي يمكن استخدامه للتعليم .

-يمكن للسينما أن تخلق جول ملائما للاكتشافات العلمية، وأن تثير نوعا من الارشاد الخاص في مجالات الصحة العامة و الزراعة كنوع من التعليم و يستخدم هذا الشكل من التعليم خاصة في البلدان النامية،حيث لا يوجد العدد الكافي من المرشدين الزراعيين و الصحيين ،ففي هذه الحالة يصبح الفيلم ضروريا لنشر المعارف العلمية .

-تستطيع السينما أن ترفع من نوعية التعليم في المدارس، و ذلك بعرض أفلام تستطيع أن تضفي الكثير من المعلومات الجديدة على الطلاب .

[1]فؤاد شعبان ،عبيدة صبطي،تاريخ وسائل الاتصال و تكنولوجياته الحديثة،مرجع سبق ذكره،ص107.

-يمكن للسينما أن تسهم في تأهيل المعلمين و أن تتيح،ادخال مواد جديدة، و طرق تعليمية جديدة تساعد في تدعيم قدرتهم التعليمية تجاه الطلاب .

-يمكن للسينما أن تلعب دورا في تعليم الطلاب تقنيات و مهارات جديدة بل و تعيد توجيه سلوكهم الاجتماعي.

-يمكن للسينما أن توجد أساليب جديدة في التفكير، والسلوكيات،و أن تثير الرغبة في الاكتشافات و التعلم لدى الجماهير .

فمن خلال أفلامها يمكن أن تخلقجوا ملائما للاكتشافات العلمية، و أن تثير الرغبة في المعرفة، و أن تنشر نوعا من الارشاد الخاص في مجالات الصحة العامة و الزراعة كنوع من التعليم .[1]

[1]روبيرلافون جرامون،السينما المعاصرة،تر:موسى بدوي، ،جنيف ،شركة تراديكسيم ،1977،ص 134.

أنواع الأفلام السينمائية:

يعرف الفيلم السينمائي بأنه عبارة عن سلسلة من الصور المتتالية،عن موضوع أو مشكلة أو ظاهرة معينة، و تعبتر الأفلام السينمائية من أهم وسائل الاتصال التي يمكن استخدامها لتوضيح، و تفسير التفاعلات، و العلاقات المتغيرة في مجالات كثيرة، و مع فئات أعمار مختلفة، تستخدم الأفلام السينمائية في مجالات عديدة، و لأغراض متعددة حيث تستخدم في المجالات التعليمية، الارشادية، الزراعية و الصناعية، و تتراوح أغراضها بين الاعلام و الترشيد، و التثقيف و غير ذلك من الأغراض الأخرى كالترفيه مثلا.

هناك عدة تصنيفات لأنواع الأفلام السينمائية منها نجد تصنيف الناقد السينمائي(Rechard Miriam Burssam) الذي يقسم الانتاج السينمائي بشكل عام الى قطاعين أساسيين هما :

القطاع الأول : و يتسم بالطابع الخيالي و يشمل الفليم الروائي أو الخيالي، و هو الفيلم الذي يعتم على السرد السينمائي على بناء روائي مبتكر، يجري وضعه من قبل مؤلفه، و يستعين بالممثلين المحترفين لتجسيد شخصياته و تمثيل أحداثه و مواقفه، و يصور عادة داخل الأستوديو، حيث يكون الديكور عنصرا أساسيا من عناصر البناء الفيلمي، بجانب بقية العناصر، و قد يلجأ فيه الى التصوير في المواقع الحقيقية و الأماكن العامة المعتمدة في جزئية الصورة على عنصر الحوار أساسا.

و تندرج تحت هذه القائمة الأفلام الروائية أو الخيالية، الأفلام الروائية الطويلة و القصيرة، المسلسلات المصورة سينمائيا لتعرض على شاشة التلفزيون .

و يمر الفيلم الروائي بمراحل انتاج طويلة معقدة تأخد من الوقت الكثير، و مراحل توزيع ذات نظام دقيق، و الهدف منها في أغلب الأحيان تحقيق الربح المادي لمنتجيها، فالأفلام الروائية أو بمعنى آخر السينما الروائية صناعة قائمة على الربح و الخسارة .

القطاع الثاني: وهو نقيض القطاع الأول من حيث أنه يرتبط بالواقع، و لا يهدف الى الربح المادي السريع المباشر، و يطلق عليه (Burssam)اسم الفيلم الواقعي، أو غير الخيالي و غير الروائي، و هو لا يعتمد في سرده على بناءروائي من اعداد صانعه، و لا يستخدم الديكورات

المصنعة، و لا يلجأ الى الاستديوهات و الممثلين الحقيقيين، بل يجري تصوريه في مواقع الأحداث نفسها، و بعناصرها الحقيقية الطبيعية من أشخاص و أماكن .[1]

و يعرفه (Pierre loranetz):" على انه فيلم يتعامل مع الحقائق بشكل درامي و هناك عوامل كثيرة، يمكن استغلالها دراميا في الواقع حيث أن الدراما ليست وقفا على الفيلم الروائي، فالطبيعة و الحياة تحويان صراعات لا تقل في حدتها عن الصراع الدرامي في المسرح و الرواية و القصة، لكن المهم هو رؤية القائم بالاتصال للواقع المحيط به و اختياره للعناصر ذات الأهمية للجمهور المستهدف [2].

أما (Philip Dean): يرى بأن الفيلم التسجيلي خاصية مميزة و هي امكانية التجريب و الابتكار في مجاله،فيمكن اللجوء الى ممثلين و بامكان هذا النوع التعامل مع الواقع و الخيال ،شأنه في ذلك شأن الفيلم الروائي، و قد يحتوي البناء العلمي للفيلم التسجيلي في رأيه على حبكة، و تشترك الأفلام كلها في أنها تنبع من حاجة محددة أو واقع محدد لدى صانعه و يكون هدفه أن يستخدمها كسلاح فكري ضد مايريد أو يوجه اليه نقده، وضد كل مايريد أن ينتقده، و بذلك ان الفيلم التسجيلي يعتبر سلاحا من أسلحة الدعاية .[3]

-أما من حيث المضمون فنجد ان هناك من يصنف الأفلام السينمائية الى الأنواع التالية :

أفلام اجتماعية :و هي التي تعنى بقضايا المجتمع و تعرض حقائق واقعية، الهدف منها هو معالجتها بطريقة فنية تجلب أنظار الجمهور، فهي تقيم وضعه الاجتماعي .

أفلام تاريخية :و هي التي تهتم بسرد جزء من تاريخ الشعوب القديمة،و تصوير الحياة البدائية و عرض مختلف المراحل التي مرت بها، كما أنها تصور محتلف الثورات و الحروب التي كانت قائمة و تمجد البطولات النضالية، حيث يعتبر هذا النوع من الافلام حلقة وصل بين الماضي و الحاضر، و هي في نفس الوقت تثقيفية و تعليمية .

[1]محمد منيرحجاب،وسائل الاتصال نشأتها و تطورها،ط1، دار الفجر للنشروالتوزيع،2008،ص283.
[2]منى سعد الحديدي،الفيلم التسجيلي(تعريفه،اتجاهاته،اسسه وقواعده)، ،القاهرة،،دار الفكر العربي1990،ص19.
[3]نفس المرجع السابق،ص29.

أفلام كوميدية: و هي الأفلام الهزلية بالدرجة الأولى، و التي تعرض مواقف مضحكة،أغلب مواضيعها مرتبطة بالحاية اليومية، بحيث تعمل على عرض الواقع و لكن في قالب هزلي ، هدفه الترويح عن النفس البشرية .

أفلام خيالية : و هي التي تتعامل مع المغامرات الأسطورية، و تعالج موضوعات عن العصور القديمة، و أفلام الخيال تعرض أحداثا غير واقعية ،و نجد فيها اما أفلام قريبة من الواقع، أو أفلام الخيال العلمي، التي تعتمد على مغامرات خيالية تحدث في الفضاء الخارجي، و لا يستطيع العقل البشري تصورها .

أفلام بوليسية : يهتم هذا النوع بمعالجة و تحليل القضايا البوليسية و المتعلقة بالشرطة، و التي يكون ممثليها في أغلب الأحيان من رجال الشرطة، و نجد هذه الأفلام بكثرة في السينما الأمريكية.

خصائص الأفلام السينمائية:

الفيلم السينمائي كشكل للتعبير يماثل الوسائط الفنية الأخرى، لأن الخواص الأساسية لهذه الوسائط منسوجة في صميم قماشته الوثيرة. فالفيلم يوظف العناصر التكوينية للفنون البصرية كالخط، والشكل، والكتلة، والحجم، والتركيب. وعلى غرار الرسم الزيتي، والتصوير الفوتوغرافي، يستغل الفيلم التفاعل الدقيق بين الظل والنور، وعلى غرار النحت يتناول الفيلم ببراعة المكان بأبعاده الثلاثة، ولكنه شأن التمثيل الإيمائي، يركز على الصور المتحركة، وهذه الصور المتحركة لها إيقاع موزون، وتشبه الإيقاعات المركبة في الفيلم تلك الكائنة في الموسيقى والشعر. كما أن الفيلم شأن الشعر على وجه الخصوص، يعبّر من خلال التصور الذهني، والاستعارة المجازية، والرمز، وعلى غرار الدراما، فالفيلم يعبر بصريًا ولفظياً، بصرياً من خلال الفعل والإشارة، ولفظياً من خلال الحوار. وأخيراً، على غرار القصة، يبسط الفيلم أو يضغط الزمان والمكان، بالارتحال إلى الأمام وإلى الوراء بحرية في نطاق حدودهما الرحيبة.

و يمكن أن نستخلص أن السينما على غرار وسائل الاتصال الجماهيرية الأخرى تتميز بمجموعة من الخصائص،وقد انفردت السينما ببعض منها و التي تتلخص فيما يلي:

-توظف السينما الحركة و الصوت و اللون و المؤثرات الصوتية، مايؤثر على الجماهير حيث تخاطب السينما كل الحواس.

-في السينما يحاول المخرج أن ينقل الى المتفرج الاحساس،كما يمكن أن يقنع بفيلمه المئات و الألوف المحتشدة من الناس في موطنه أو في بلدان أجنبية .

-تختصر السينما زمن الحدث، بحيث يمكن اختصارالزمن من ساعات أو أيام أو سنوات الى ثوان قليلة أثناء عملية العرض، مثل فيلم الرسالة للمخرج مصطفى العقاد،كما يمكن العكس، حيث تطيل زمن الحدث اذا كان قصير جدا مثل هجمات الحادي عشر سبتمبر.[1]

-ان ذهاب الفرد الى السينما يكون عن قناعة، و بالتالي يهيءذهنه للاستمتاع بالفيلم و تقبل مضمونه، فضلا عن أن المشاهدة الجماعية وسط عدد كبير من الناس، يمكن أن يزيد من فعالية السينما.

- الأفلام السينمائية لها القدرة على اظهار الحقائق، و ذلك بابراز عناصر رئيسية من واقع الحياة، واستبعاد العناصرالأقل أهمية و تقدم هذه الحقائق بطابع ترفيهي حيث يغلب على السينما الطابع الترفيهي.[2]

-السينما هي مزج ما بين الفنون التشكيلية، والفنون الموسيقية الايقاعية، بمثل ما اعتبرها(apil gans) "موسيقى الضوء من حيث الجوهر".[3]

-بامكان السينما تكبير بعض المشاهد الدقيقة التي تعجز العين المجردة عن رؤيتها، و مثال ذلك مكونات خلية الانسان.

-قدرتها على استحواذ انتباه المشاهد، فهناك عدة عوامل تجعل المشاهد لا يملك سوى أن يركزانتباهه باستمرارطالما يشاهد الفيلم، منها ماهو مرتبط بالتمثيل أو المؤثرات الصوتية، و منها ما هومرتبط بالانفعالات و بالنواحي الوجدانية وأخرمرتبط بالألوان المستخدمة و الموسيقى و غيرها.[4]

-تقوم السينما على تسجيل مواقف و خبرات غير متكررة،فهناك من الأمور ما يصعب تكرار حدوثها مثل الظواهر الطبيعية الزلازل والبراكين.

[1] حسنة عبد السميع،سيميوطيقا اللغة و تحليل خطاب الاعلان التلفزيوني، ،القاهرة،،عين للدراسات و البحوث الانسانيةوالاجتماعية 2001،ص26.

[2] دعيس محمد دعيبس،الاتصال و السلوك الانساني، القاهرة ،البيطاش سنتر للننشرو التوزيع، ،1999،ص223.

[3] عقيل مهدي يوسف،جاذبية الصورة السينمائية دراسة في جماليات السينما، ،بيروت ،دار الكتاب الجديد المتحدة ،2001،ص55.

[4] محمد سلامة الغباري،السيدعبد الحميد عطية،الاتصال ووسائله بين النظرية والتطبيق، الاسكندرية ،المكتب الجامعي الحديث، ،1991،ص95.

- الصورة الفيلمية لا تساوي مجموع صور فوتوغرافية متحركة، اذ تنزع الصورة الفيلمية نحو خلق علامات أكثر تجريدية قادرة على توليد التوتر الممتعفي هذا الفن، هذا التوتر الذي يستشعروه الجمهور ازاء ازدواج الواقع:واقع الحياة اليومية ، و الواقع الذي تعرضه السينما .[1]

[1]حسنة عبد السميع،سيميوطيقا اللغة و تحليل خطاب الاعلان،مرجع سبق ذكره،ص13.

1-بدايات السينمافي الجزائر:

يكاديتفق جمسع المؤرخين أن البداية الحقيقية للسينما الجزائرية كانت في القرن19، حيث استعملت من طرف الاستعمال الفرنسي كوسيلة للتعبير، بل كأداة من أدواته، لتجد الجزائر فضاءا خصبا لانتاج الأفلام ، فأنتجت أفلاما كثيرة , كانت البداية على يد السينمائي الفرنسي (Felix Mesguisch) الدي جاب مشارق الأرض و مغاربها، و صور مشاهد حيّة من حياة الناس ، و لم ينس بالطبع الأرض التي ولد فيها ، الجزائر أذا عرض العديد من الأفلام السينمائية القصيرة عن الجزائر العاصمة، تلمسان و بسكرة .

و نجد من بين أفلامه "دعوة المؤذن" ، "السوق العربي"و "باب عزون"، و العديد من الأفلام التي صورها فليكس في الجزائر التي تشكّل بالنسبة اليه ملاذا نفسيا كما ذكر في مذكراته:" الجزائر تتألق تحت شمس الضهيرة، المسجد القصبة،سلسلة الشوارع الضيقة و الصاعدة، المنازل العربية الصغيرة..... أني ارصد ديكور شبابي ."[1]

و رغم هذا الا أن كل أفلامه كانت تبعث الى السخرية من الشخصية الجزائرية المسلمة، و تشوه بذلك الثقافة الجزائرية من خلال تصوير أحداث و شخصيات و همية، انتجتها الذهنية الأروبية، فقد كان الجزائري في نظر السينمائيين الفرنسيين لا يصلح الا لأداء أدوار بهلوانية مضحكة و مسلية .

هذا ما أشار الى ذلك الكاتب الجزائري "رشيد بوجدرة" قائلا:"انّ هذه الأفلام تجعل من الجزائري ذو ذهنية بهلوانية و ذلك لاضحاك الفرنسيين."[2]

لقد كان (George Méliés) متأثر بنظرة فرنسية استعمارية التي تعظم الشخصيات الفرنسية و تحط من شأن كل الشخصيات المستعبدة الواقعة تحت السيطرة الكولونالية، و هذا منبعه الكتابات الصحفية و الخطابات السياسية السائدة أنذاك، كما أن الأدب كان له دور في توجيه الرأي العالم الفرنسي.

[1] Abdelghani Megherbi,Les Algeriens Aau Miroire Du Cinéma Colonial,Alger,SNED,P57.
[2]Rachid Boudjedra,Naissance du Cinéma algerien,paris,Maspero,1971,P10.

و ردا على(Georoge Méliés)قام(Mesguisch)باخراج أفلام منها "أكل الزيت" الذي يصور رساما شرقيا و مساعده العربي يأخذ قنينة زيت المستعملة للرسم، و يشربها مما يسبب له هلوسة ، و هو بذلك فيلم هز الرسام الذي صور مساعد في مواقف كوميدية مضحكة ،يعتبر (Mesguisch) من السينمائيين القلائل الذين حاولوا الاقتراب من الواقع الجزائري بحكم أن الجزائري كانت مسقط رأسه، كان يحاول نقل وقائع و يوميات الشعب الجزائري ، الذي كانت تخفيه السينما الفرنسية في أغلب أفلامها .

و في سنة 1921ظهرت موجة سينمائية جديدة على يد (Germaine Dulac) و (Marcel L'heri) و (Jean Epstien)، أطلق عليها اسم التيار الطليعي، ثم انظم اليها(Jean (Demitri Kirsanonoff) (Gremillon)،و " Jean Renoir"، و هم الذين كونوا المدرسة السينيماتوغرافية الفرنسية و هذه المدرسة كان أغلب انتاجها يتناول مواضيع تتعلق بالجزائر المستعمرة، و هذا ما أطلق عليه السينما الكولونالية، سواء في السينما الصامتة أو الناطقة و منهم(Kamil Morlon)(Henry Poctal)، (Lion Poraille) (Rimon Bernard)، و(Jhone Grémilon) الذي بعثته شركة (Patti) الى الجزائر لتصوير بعض الأفلام الصامتة القصيرة من بينها فيلم "انتقام قبائلي"و "أولاد نايل"ثم "في مهمة " و أخيرا "الرهينة".[1]

و يمكن احصاء أكثر من 40فيلما صامتا صور في الجزائر أو عن الجزائر من طرف سينمائيين فرنسيين نذكر منهم "ابن الليل (Gerard Borjoie) ثم فيلم الأتلنتيد (Jacques Feyder) و هو أشهر فيلم فرنسي في القرن 20.

و لم تنشأ القاعات المتخصصة في العروض السينمائية الا في 1908وذلك بالعاصمة وهران، ثم اتسعت الرقعة و بنيت قاعات بقسنطينة و سكيكدة، مستغانم، سيدي بلعباس و البليدة و قد بلغ عدد القاعات بالعاصمة الجزائرية 7قاعات متخصصة في العروض السينمائية .

لم يكن للجزائريين حضور يذكر في تلك القاعات كما تؤكده الدراسات و الوثائق، حيث لم تكن لهم ثقافة سينمائية تسمح لهم بارتياد قاعات السينما بصفة منتظمة.

[1] بغدادأحمد بلية،فضاءات السينما الجزائرية(نظرة بانورامية على تاريخ السينمافي الجزائر)، الجزائر،،منشورات ليجوند، 2011،ص24.

الا أن البداية الفعلية كانت 1933حيث بدأ الجزائريون بارتياد قاعات السينما، و هم عادة من الشباب و الباحث عن الترفيه في المدن الكبرى، و بدأت تنشر في أوساط الجزائريون بعض العروض السينمائية ماشجع الجزائريين على الأفلام المصرية بداية 1940وبذلك تجعيهم كبير للفن العربي الذي تتصدره مصر .

و حينها ادرك الفرنسيون أهمية الصورة في نفوس الجزائريين لذلك سعو الى انشاء مصالح خاصة لانتاج و عرض أفلام وثائقية دون الأفلام الخيالية و السعي لعرضها على السكان الأصليين في المدن الداخلية .

و في 1946انشئت مصلحة البث السينماتوغرافي، و في نفس السنة ظهرت المصلحة الجزائرية للسينما، اذ عرضت مصلحتان مايربو عن 786شريظ وثائقي الى غاية 1948أما في المدن الكبرى فقد نشأت مصلحة السينما التربوية بالجزائر و التي تخصصت في عرض الأفلام الخيالية بالمؤسسات التعليمية، و هنا يتجلى عجز الأوروبين عن تأسيس سينما نابعة جغرافيا من الجزائري، و ذلك لجدة الفن و تمركز آلياته في العواصم الأوروبية .[1]

أما من ناحية التمثيل فقد أثبت الكثير من الممثلين الجزائريين قدرتهم على التمثيل السينمائي و خاصة بعد ظهور المسرح في بعض الأوساط الثقافية الجزائرية، فمع بداية العشرينات بدأنا نشاهد بعض الوجوه العربية و الجزائرية في قائمة الممثلين السينمائيين منهم "عبد القادر بن على" و "محمد بن نوري " في فيلم الأتلنتيد، كذلك "برايدي عيسى"و "الحاج بن ياسمينة" في فيلم "البلد" ل(Jhone Renoir)1929،أو(Kayessa Roba) و طاهر حناشي في "صليب الجنوب"ل (Andrie et jhone) 1931و يتكرر اسم (Kayessa roba) في فيلم "المرآة و العندليب" ، بمعية حبيب بن قبلية و آية ياسمينة و الفيلم من اخراج (Andrie jhone) كذلك ،و هناك فيلم آخر لنفس المخرج "الرمال الخاسفة"شاركت فيهkayessa) (roba

[1]بغداد احمد بلية،فضاءات السينما الجزائرية(نظرة بانورامية على تاريخ السينما في الجزائر)،مرجع سبق ذكره،ص29.

2-السينما أثناء الثورة الجزائرية:

لقد ولدت السينما الجزائرية أبان الثورة التحريرية، و يمكن القول أنها كانت في بدايتها عبارة عن أعمال تمجد البطولات النظالية، و تقدس صورة المجاهد لاضفاء صفة الشرعية للثورة التحريرية، و جذب أكبر عدد ممكن من الحمهور، لأجل كسب ثقتهم للتمسك بمبادئ الثورة [1] و فعلا تمكنت السينما التحريرية من القيام بدور فعال في الثورة، و ذلك بتقديم صور حية وواقعية عن أرض المعركة، تؤكد ما يجري في الجزائر حيث يتعلق الأكر بمصير شعب يخوض حربا من أجل استقلاله و كرامته، كما تمكنت من اظهار الوجه الحقيقي للمستعمر، الذي كان على عكس الادعاءات يشن حربا استشراقية حقيقية ضد الجزائريين .

هنا نتطرق الى السينما الجزائرية التي أنتجها و أخرجها جزائريون، و على هذا الأساس يكون طاهر حناش أول سينمائي ينتج عملا سينمائيا جزائريا .

بعد اندلاع الثورة التحريرية و تسارع الأحداث نحو التأزم، حاولت السلطات الفرنسية السيطرة على الأوضاع مدركة فعل الصورة في توجيه الجماهير، و بخاصة داخل الجزائر، ففي العاصمة الفرنسية تمتلك فرنسا من الامكانيات مايجعلها تتحكم في الاعلام و توجه الرأى العام حسب ماتريد، و لهذا لم تستطع جبهة التحرير الوطني، أن تخترق الاعلام الفرنسي، و عرفت نهاية 1954 بداية بث التلفزيون في العاصمة و كان طاهر حناش، أول جزائري يستعان به لتصوير مجموعة من الأفلم التلفزيونية للبث للمشاهد العربي.

و في ظرف عدو شهور تمكن فنانون جزائريون من تصوير العديد من الأفلام القصيرة و منها "الحموات"لمصطفى غربي و فيلم "الدجالون" لعلي عبون، و "مريض الوهم" لمحي الدين باشطرزي و كان ذلك في سنة 1955.

و هنا عرف الجزائريون نوعين من العروض الفيلمية، كانت في البداية أفلام وثائقية،ثم تم تصوير مجموعة من القصص، و لكن السلطات الفرنسية خاصة المعمرين سعوا الى أن تبقى السينما في أيديهم حتى يتمكنوا من السيطرة على أفكار الاعلام و توجيهه حسب مخططاتهم السياسية و العسكرية .

[1] Rachid Boujdedra,Naissance du cinéma algerien,op,p76.

لقد عرفت الجزائرمابعد الحرب العالمية الثانية، حركة ثقافية لا مثيل لها، فبعدما سيطر رشيد قسنطيني على خشبة المسرح الجزائري حتى عد أنذاك رائد الكوميديا الجزائرية اذ أطلق عليه اسم "شابلين العرب"[1]، عرف المسرح أنذاك دفعا جديدا و أصبح الهواة الجدد الذين تكونوا على خشبات المسرح ممثلين محترفين، و كانت أنذاك الساحة الجزائرية ساخرة بطاقات في التمثيل تشكل خزانا للسينماالجزائرية، غير أنها تعتمد على بعض المهن الصعبة المرتبطة بمخابر تحميض الصور و التقاطها، و ربما كان ذلك عائقا في أمام طاهر حناش لكي يصور فيلمه "غطاسي الصحراء" فالتقاط الصوت بطريقة دقيقة منعه من توظيف الحوار حتى يكتمل الاخراج فتغاضى عن الحوار بالسارد أي المعلق الذي يقوم بمهنة التصريح عما تريده الشخصيات ، و بهذا تحول الفيلم الى فيلم وثائقي، و اذا أضفنا الى هذا عدم امتلاك المعمرين أنفسهم شركات متخصصة في الانتاج السينمائي، و بالتالي تبعيتهم المطلقة للمخابر الباريسية، و بهذا يمكننا أن نفهم بيسر سبب قبول مجموعة من المجاهدين في الجبال الجزائرية فكرة انشاء مدرسة للسينما، التي دعت لها جبهة التحرير الوطني سنة 1957و ذلك بعد مرور 3سنوات على اندلاع الثورة التحريرية، و لكن الظروف أنذاك منعت الكثير من الجزائريين تحقيق حلمهم في مداعبة الكاميرا الة أن قررمجموعة مجاهدين و قيل خمسة انشاء مدرسة للسينما بدون وسائل جادة لتحقيق ذلك ماعاد الايمان بقضيتهم، و الثقة في جديتهم، و تذكر الوثائق التاريخية وجود تسعة جنود كلفوا بمهمة تصوير مايحدث في الجبال الجزائريةمنهم :

عمر زيتوني، مولود فاضل،مراد بن رايس، صلاح الدين السنوسي ,و خروبي .[2]

و مع أن ادارة المدرسة أسندت للمخرج الفرنسي (René Vautier) الا أن الراغبين في تأسيس سينما تخدم القضية الجزائرية كانوا أكثر و هذا ماشجع الحكومة المؤقتة، و جيش التحرير الوطني على انشاء مصلحتين للسينما : فيها لجنة السينما تابعة للحكومة المؤقتة، و مصلحة السينما تابعة لجيش التحرير الوطني، و لقد كان السبب في انشاء سينما جزائرية سياسي خالص، هو ادراك المسؤولين أهمية السينما في التعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية، و بخاصة الدول الصديقة المساندة للثورة التحريرية، و منها دول عربية كمصر،

[1] بوعلام رمضاني،المسرح الجزائري بين الماضي و الحاضر، الجزائر ،المؤسسة الوطنية للكتاب، 1972،ص14.
[2] بغداد أحمد بلية،فضاءات السينما الجزائرية(نظرةبانورامية على تاريخ السينما في الجزائر)،مرجع سبقذكره،ص69.

تونس، المغرب،و بالفعل حدث ما كان برمي اليه المخططون في الثورة، فظهرت مجموعة أفلام وثائقية منها "مدرسة التكوين السينمائي"و"ممرضات الجيش الوطني الشعبي" و " الهجوم على مناجم الونزة " سنة 1957،أما جزائرينا فقد أسند اخراجه الى ،أما جزائرينا فقد أسند اخراجه الى 3من رواد السينما الجزائرية، الدكتور شولي جمال شندلي و محمد لخضر حامينا، اعتمادا على فيلم أخرجه (René Vautier) سنة 1954مع اضافة الكثير من الصور الحديثة من الجبال الجزائرية التقطها "جمال شندرلي" أحد مساعدي المخرج طاهر حناش.

كانت ظروف حرب التحرير هي الباعث على وجود تلك الأعمال السينمائية ونعني بالسينمائية، أن طريقة التصوير كانت بأشرطة فيلمية تتطلب المونتاج و التحميض، و بالتالي المشاهدة بآلات عرض ، و هذا مايجعل كل الأفلام المصورة سينمائية .[1]

فقد اعتمدت السينما الجزائرية أنذاك على الأفلام الوثائقية، و ذلك أن الظرورف الحربية تفرض أسبقية الحقيقة،على الخيال و التي تتسم كذلك بأن "رسالتها تكون واضحة و مباشرة صريحة"[2]، و ذلك لقساوة حرب التحرير الجزائرية و بخاصة من الطرف المضاد اي، الاعلام الفرنسي حيث كان يوهم الرأي العام العالمي، أن القضية الجزائرية شأن داخلي و لا وجود للانتفاضة ضد الاستعمار، و انما يوجد مجموع من الخارجين عن القانون، تم القضاء عليهم .

و لهذا السبب كان من الضروري محاربة المتسعمر بنفس وسائلة الاعلامية ، لاقناع الرأي العام العالمي بحقيقة ما يجري في الجبال الجزائرية، و هذا ما حدث بالفعل ،ببدأ الأفلام الوثائقية الجزائرية لم يشاهدها المشاهد الجزائري، الا بعد مرور سنوات عديدة بعد استقلال البلاد، و هذا مايجعل الخصوصية التاريخية تطبع السينما الجزائرية في النشأة و في طبيعتها كسينما تعرض أمام المشاهد،بل أن أبطال الثورة التي خذلتهم الكاميرا لم يحالفهم الحظ في مشاهدة صورهم أثناء الثورة، و بهذا يمكن القول أن السينما الجزائرية التي أنتجتها الثورة كانت ضرورة سياسية فرضتها ظروف الحرب السياسية، مما يجعلها تقبل الاستثناء، و هذا لا يعني أنها كانت عاجزة عن ايجاد سينما خيالية.

[1] خليل صابات،جمال عبد العظيم،وسائل الاتصال نشأتهاوتطورها،مكتبة، القاهرة، ،أنجلوالمصرية،2001 ،ص415.
[2] فؤاد شعبان،عبيدة صبطي،تاريخ وسائل الاعلام و تكنولوجياته الحديثة،مرجع سبق ذكره،ص105.

فجبهة التحرير أنشأت في سنة1957فرقة مسرحية كانت تعرف بالقضية الجزائرية في الخارج، من خلال النصوص المسرحية الخيالية أو شبه خيالية، و لكنها كانت تمتلك من الطاقات التمثيلية ما يجعلها تنتج أكثر من فيلم خيالي ، و هذا ما يؤكد على طبيعى الزاهرة السينمائية التي تحتاج الى تقنيين و فنيين متخصصين في مجالات المهن السينمائية ووسائل تقنية من مخابر ظلت الجزائري تفتقدها عشرات السنوات بعد الاستقلال، و من هنا نفهم لماذا لم تعرف الجزائر صناعة سينمائية قبل 1954مع أنها مانت تمتلك خزانا كبيرا من الممثلين الممتازين بل و أن المعمرين الفرنسيين في الجزائر لم يستطيعوا أن يؤسسو سينما كولونالية .[1]

المدرسة السينمائية التي نشأت أثناء الثورة التحريرية، كان توجهها بيع الحقائق، و عرضها على المشاهد، لنقل حقيقة الاشتعمار و مآسيه في القارة الافريقية بكاملها، و قد اعتمد فيه المخرج على الوثائق المصورة التي كانت بحوزة المؤسسات السينمائية الفرنسية، و وهو مجهود كبير قام به المخرج مع مساعديه الجزائريين منهم لمين صخري، عبد الرحمن بو قرموح،محمد بوعماري .[2]

[1]بغداد أحمد بلية،فضاءات السينما الجزائرية،(نظرةبانورامية على تاريخ السينما في الجزائر)،مرجع سبق ذكره،ص71.
[2]محمد عبيدو،(السينمافي الجزائر،البدايات)،الحوارالمتمدن،العدد1631،3أوت2006
، www.ahewar.org/debat/show.art.asp ?aid=71665، (06: 12a 2013-05-04)

3-السينما الجزائرية بعد الاستقلال :

مباشرة بعد الاستقلال في جويلية 1962، قامت السلطات الجزائرية بالنفكير في مستقبل السينما في الجزائر، و هكذا أنشأ المركز السمعي البصري و الشركة الخاصة "افلام القصبة" للانتاج و التوزيع، و في السنة الموالية أنشأ الديوان الجزائري للأخبار سنة 1963الذي سيتحول بعدها الى الى المركز الوطني للسينما بدعم من مؤسستين هامتين، المعهد الوطني للسينما و مهمته تكوين اطارات السينما، و السينماتيك، الوطنية الجزائرية التي ستقوم بدور اعلامي للمنتوج السينمائي الجزائري و الذولي و بخاصة سينما العالم الثالث.

و في سنة 1967يحل المركز الوطني للسينما و المعهد الوطني للسينما، و تنشأ مؤسسة جديدة تكلف بانتاج و توزيع المنتوج السينمائي الوطني و الأجنبي، داخل قاعات و متاحف السينما، و بخاصة مع ثراء قاعات العرض السينمائي التي بلغ عددها أنذاك 350قاعة .[1]

لم يكن من السهل نسيان أحداث حرب التحرير التي دامت سبع سنوات، و بخاصة أن آثراها لم تزل ماثلة أمام كل جزائري في مرحلة الستينات من القرن العشرين، كما أن الشعب الجزائري و بكل أطيافه شارك في الحرب بطريقة ارادية أو غير ارادية ، فالاعتزاز بالثورة كان كبيرا، لذا كان الهاجس الوحيد للسينمائيين الجزائريين، اعادة بناء أحداث الثورة حسب مايمليه الخيال ليتوافق مع حقائق الحرب، و بهذا يمكن أن تفسر توجه السينمائيين الى الأفلام الحربية لمدة عقد من الزمن دون الالتفات الى المواضيع ذات الصلة المباشرة بالواقع اليومي.

و لم يكن من المفاجئ حين أقبل أحد المخرجين الجزائريين على اخراج فيلم سينمائي روائي خيالي عن ثورة التحرير الوطنية ، فالمخرج مصطفى بديع كان من الذين شكلوا الخلية الأولى في التلفزيون الجزائري زمن الاحتلال الفرنسي سنة 1955، و كان جهده منصب على الأفلام التلفزيونية القصيرة و الطويلة، وهذه التجربة في انتاج الأفلام الخيالية كانت نتيجتها و لهذا كانت أول تجربة، سينمائية جزائرية خيالية قام بها "مصطفى بديع" بفيلم متميز " الليل يخاف الشمس"1965من انتاج مشترك بين التلفزيون الجزائري و المركز الجزائري للسينما الذي نشأ

[1] بغداد أحمد بلية،فضاءات السينما الجزائرية،(نظرة بانورامية على تاريخ السينما في الجزائر)،مرجع سبق ذكره،ص72.

سنة 1964، و الذي سبق له أن أنتج فيلما مع المخرج الفرنسي، (Jack Charpie) سنة 1964.

انطلقت السينما الجزائرية بعد الاستقلال بانتاج مجموعة كبيرة من الأفلام، حيث بلغ عددها حتى عام 1974،حوالي25فيلما [1] منها، معركة الجزائر الذي لم يكن من السهل اختصار عقد من الزمن، و معاناة قرن و نصف من الاستعمار في فيلم واحد، لذا حاول مصطفى بديع أن يقول كل شيء في عرض واحد، و هذا ما يفسر طول الفيلم، و معاناة قرن و نصف من الاستعمار في فيلم واحد، لذا حاول مصطفى بديع أن يقول كل شيء في عرض واحد، و هذا ما يفسر طول الفيلم 3ساعات و نصف و يعتبر أول فيلم بعد الاستقلال.

أما المدرسة السينمائية التي نشأت أثناء ثورة التحرير فكان توجها مخالفا تماما للمدرسة التلفزيونية، في تتبع الحقائق و عرضها على المشاهد كان شغلها الشاغل، و كان تأثير (René Vautier) عليها واضح من حيث الاعتماد على الأفلم الوثائقية دون الخيالية، ولهذا يواجهنا المخرج أحمد راشدي بأول فيلم له بعد الاستقلال "فجر المنبوذين" سنة 1965، من انتاج المركز الوطني للسينما بمساعدة قيمة للمخرج في كتابه التعليق بمساعدة الروائي الجزائري "مولود معمري".[2]

كان الفيل وثيقة تاريخية لحقيقة الاستعمار ة مآساة في القراة الافريقية بكاملها، و قد اعتمد فيه المخرج على الوثائق المصورة التي كانت بحوزة المؤسسات السينمائية الفرنسية، حيث كان الفيلم يحكي عن معارك جبهة التحرير الوطني ضد الاستعمارو التعذيب الذي مارسته القوات الفرنسية بحق الجزائريين[3] و هو مجهود كبير قام به المخرج و مساعديه الجزائريين منهم "لمين صخري""عبد الرحمن بوقرموح" " محمد بوعماري"و "نصر الدين فنيني" و غيرهم، وبهذا الفيلم الثاني اكتملت ملامح السينما الجزائرية اليافعة، بل أن موضوع الثورة لم يخرج بعدئد من اتجاهين اثنين لأفلام معتمدة على حقائق ثورية و أخرى تعتمد على الخيال .

[1] جان الكسان،السينما في الوطن العربي،،الكويت ،عالم المعرفة ،1982،ص219.
[2] بغداد أحمد بلية،فضاءات السينما الجزائرية،(نظرة بانورامية على تاريخ السينمافي الجزائر)،مرجع سبق ذكره،ص74.
[3] آسياسلابي،(الأفيونو العصا،معكرة الجزائر،حسان طيرو،في جزلو حول العالم)،الشروق،العدد3803،12اكتوبر2012،ص16.

بعدها سجلت السينما الجزائرية قفزة نوعية وعالمية مع فيلم "معركة الجزائر" للمخرج الايطالي (Gillo pontacorvo) سنة 1966و هو فيلم يعرض حقيقة من الثورة الجزائرية ،فالسيناريو مأخوذ عن كتاب لياسف سعدي طبع سنة 1963، يذكر فيه الكاتب دقائق ما جرى فيما اطلق عليه معركة الجزائر، بل ان ياسف سعي شارك في كتابة السيناريو، و ساعده (Franko salinas) و قام ياسف سعدي بتمثيل شخصية، اذ كان أحد أبرز الوجوه في معركة الجزائر،و بهذا لم يتعدى الفيلم السينمائي الطويل عن الثورة الجزائرية و لم يتعدى عن الحقائق التاريخية، غير انه لقى نجاحا كبيرا في الجزائر و خارجها، وتحصل على جائزة الاسد الذهبي في مهرجان البندقية الدولي سنة 1966.

و في سنة 1980يقوم المخرج "عمار عسكري" بتصوير فيله الحربي الثاني "دورية نحو الشرق"، اعتمد فيله الثاني "أبواب الصمت سنة 1987أيضا على حقائق تاريخية، اذ عرض فيه موضوعا جديدا و هو مساهمة الجزائريين في خدمة الثورة من دخل الثكنات الفرنسية .

الاتجاه الثاني من الأفلام الحربية الجزائرية اتجه الى التعبير عن أحداث الثورة التحريرية بالاعتماد على الخيال ، و هذا ماأعطى للمخرجين الكثير من الحرية في معالجة الأحداث

التاريخية، و ساعدهم كذلك على التطورفي بناء الأحاث حسب ماتقتضيه قوانين السيناريو و الفيلم السينمائي، و كانت البداية مع "لخضر حامينا" مع فيلمه"ريح الأوراس" 1966، حيث تحصل الفيلم على جائزة أول عمل سينمائي بمهرجان كان، و خصص لخضر حامينا موضوع الثورة الجزائرية الجهد الأكبر من حياته الفنية،و دائما برؤية مختلفة، ففيلمه الثاني عبارة عن كوميديا فكاهي، كتبها الممثل المسرحي "رويشد" لكن حامينا حولها الى فيلم سينمائي بنفس العنوان،"حسان تيرو"سنة 1968، ليظهر لنا الجانب الخفي من الأحداث التاريخية،فحسان تيرو ارهابي في نظر الجشي الفرنسي لمنه في الحقيقة أرغم على القيام بالأعمال التي تبدو بطولية، و بهذا يحاول المخرج أن يعوص في أعماق الشعب الجزائري ليبين مدى معاناتهم في الحرب الت لم ترحم أحدا منهم .[1]

[1] جام الكسان،السينما في الوطن العربي،مرجع سبق ذكره،ص224.

و في سنة 1974يصور لخضر حامينا فيلمه الثالث "وقائع سنين الجمر" الذي نقل الى الشاشة معاناة الشعب الجزائري مابين 1939و1954وقسم فيلمه الى مراحل :

-سنوات الرماد.

-سنوات الجمر.

-سنوات النار.

-سنوات الغربة .

-سنوات الهجمة.

-11نوفمبر 1954.

توج الفيلم بأكبر جائزة في مهرجان كان السينمائي "السعفة الذهبية"سنة 1975، و لا تزال تمثل قمة العطاء الفني الجزائري من حيث الشكل السينمائي، أما من الناحية المضمون فلا يخرج عن التصنيف الخيالي، بحيث تعتبر الأحداث المعروضة عبارة عن رؤيا ذاتية للمخرج عن تصاعد الوعي الوطني في الجزائرقبل الثورة الجزائرية.

مع أن الأفلام الحربية سيطرت على الساحة السينمائية خلال العقد السادس و السابع من القرن العشرين، الا أن موضوع الثورة لم يأخذ حظه الوفير من اهتمام السينمائيين الجزائريين، فالأفلام المنجزة قليلة جدا نظرا لأهمية المرحلة التي شهدتها الجزائر، بل ان العديد من الأفلام طرحت الموضوع بسطحية، و كان الغرض من انجاز تلك الأفلام عرض التاريخ أكثر من الاستفادة منه، أو على الأقل فهم الحاضر من خلال التاريخ .

4-اهتمامات السينما الجزائرية :

4-1المواضيع الثورية:

اذا أمعنا النظر في السينما الجزائرية و تاريخها، خمسون سنة من الانتاجات الفنية، سترى أن أغلبية الأعمال أنجزت للحديث عن الحرب التحريرية الجزائرية، أو على الأقل لها علاقة بالثورة و النظال و الكفاح حيث تناولت السينما الجزائرية ماض زاخر بالبطولات في سبيل الوطن، و كان ذلك من خلال تصوير أهم المعارك الثورية التي خاضها الجزائريون، و كيفيات التحضير للعمليات المسلحة ضد الاستعمار الفرنسي، و معاناة الشعب الجزائري أثناء الثورة التحريرية .

ولطالما اعتبرت المواضيع الثورية الميزة التي الأساسية التي تجعل السينما الجزائرية تتميز عن باقي الانتاج السينمائي في الأقطار العربية،و قد لفتت أنظار العديد من بلدان العالم، مثل فيلم "معركة الجزائر" سنة 1966وفيلم "ثورة التحرير سنة1977.[1]

و لعل الدافع الأساسي لانتاج مثل هذه الأفلام، هو التعريف بالقضية الجزائرية، و توثيق تاريخ الثورة الجزائرية، وتعريف الجزائريين بماضيهم، و بأبطالهم الذين انتزعوا الحرية و الاستقلال بأيديهم، و هذا مايعزز الروح الوطنية في قلوب الجزائريين و استخلاص الدروس من هذه البطولات .

4-2المرأة في السينما الجزائرية:

لم تخل السينما الجزائرية منذ اكتمالها من التلميح لوضعية المرأة الجزائرية، قبل الثورة التحريرية و أثنائها و بعد الاستقلال، وفي هذا الصدد يقول لطفي محرز:"أن المرأة دائما حاضرة في السينما الجزائرية، و لكن هذا الحضور يتميز في كل المجالات بخلوه من كل دلالة رمزية، فالشخصيات السوية المقدمة ممحو عنها الدور الحركي الذي تتطلبه الشخصية الفعلية".[2]

[1] www.euromedcafe.org/newsdetail.asp?lang=ar&docmentID=541. (11.05.2013 a 19 :45).
[2] Lotfi Mahrez,le cinéma algerien,Institution,Imaginaire et Idiologie,Alger,SNED,1977,P290.

و في الستينات تطرق المخرج أحمد علام الى موضوع المرأة الجزائرية حيث أعطى الكلمة لمجموعة فتيات يدرسن بالثناويات الجزائرية عن أوضاعهن و رأيهن في التطورات الحاصلة في البلاد فأخرج فيلمه "هن" سنة 1966،كما قام محمد شويخ باعطاء صورة خاصة للمرأة الجزائرية أثناء الصراعات السياسية في مرحلة التسعينات، لتنج عدة أفلام سينمائية من بينها ،"دوار النساء"[1]، و في 2002تمكنت يمينة شويخ من اخراج أول فيلم سينمائي لها، بعنوان "رشيدة" الذي يعتبر من الأفلام التي تعالج موضوع الارهاب في الجزائر، حيث زاوجت المخرجة بين موضوعين مثيرين وضعية المرأة الجزائرية أثناء الأزمة السياسية الجزائرية، و معاناتها من تلك الأزمة .

ومن هنا نرى أن المرأة الجزائرية كان لها الحظ الأوفر من اهتمام السينما، من خلال عدة أفلام تناولت قضايا المرأة في المجتمع الجزائري، كما حازت المرأة على أدوار رئيسية في عدة أفلام جزائرية و تطرقت هذه الأفلام الى كل نماذج المرأة الجزائرية، حيث تظهر صورة الأم في فيلم '"ريح الأوراس"الأم اليائسة التي تبحث عن ابنها الذي سجنته القوات الاستعمارية، كذلك نجد نموذج المرأة العاملة الذي تجسده "رحمة" في فيلم "ريح الجنوب"و عدة نماذج أخرى تطرقت اليها السينما الجزائرية و جسدتها و التي من خلالها تبين أهمية و مكانة المرأة الجزائرية .[2]

4-3المواضيع الاجتماعية :

لقد اهتمت كذلك السينما الجزائرية بالمواضيع الاجتماعية، حيث من بداية 1970تغير اهتمام السينمائيين من الأفلام الحربية التي سيطرت بصفة كلية على الانتاج السينمائي و تغير اهتمامها الى معالجة قضايا المجتمع حيث، تعرضت فيها السينما الجزائرية الى جوانب حساسة من حياة الأفراد، و كانت سنة 1971ميلاد مرحلة جديدة في السينما الجزائرية، حيث صور محمد زينات فيلم "تحيا ديدو"[3]، فبهذا انتقل اهتمام السينما الجزائرية من مواضيع الثورة و الحرب الى مواضيع اجتماعية، حيث تطرقت هذه الأفلام الى الواقع الاجتماعي و صورت حياة المجتمع الريفي و الحضري على حد سواء ،كما تطرقت هذه الأفلام الى واقع حياة الشعب

[1]بغداد أحمد بلية،فضاءات السينما الجزائرية،(نظرة بانورامية على تاريخ السينمافي الجزائر)،مرجع سبق ذكره،ص100.
[2]عواطف الرازي،(صورة المرأة في السينما الجزائرية،تحليل سيميولوجي لفلمي،"القلعة"،"نوبة نساء جبل شنوة")،رسالة ماجستير،قسم الاعلام و الاتصال،كلية العلوم السياسية و الاعلام،جامعة الجزائر،الجزائر،2001-2002،ص65.
[3]بغداد أحمد بلية،فضاءات السينما الجزئرية(نظرة بانورامية على تاريخ السينما في الجزائر)،مرجع سبق ذكره،ص87.

الجزائري و التطورات الاجتماعية الحاصلة في المجتمع بعد الاستقلال، كما كان الاهتمام بمواضيع الأسرة الجزائرية و مايحدث داخلها من مشاكل، و كيف أثرت هذه المشاكل على انتشار الأفات الاجتماعية داخل المجتمع الجزائري.

4-4السينما الجزائرية و قضايا الأمة العربية :

ان رصيد السينما الجزائرية ليس كبيرا، و لم يكن من السهل توفيق الأعمال الفنية مع التطورات السياسية و الاجتماعية الحاصلة في البلاد العربية، رغم ذلك تمكن بعض المخرجين الجزائريين من نقل الواقع العربي الى الشاشةبرؤيتهم الخاصة، و من بين أهم القضايا العربية التي تطرقت اليها السينما الجزائرية القضية الفلسطينية، في فيلم سنعود للمخرج سليم رياض و كان ذلك سنة 1972الذي يصور فيه المقاومة الفلسطينية ضد الاسرائليين.

كذلك نجد فيلم "نهلة"،1980للمخرج فاروق بلوفة، كان الفيلم يحكي واقع الحرب الأهلية في لبنان من خلال عيون صحفي جزائري كان متواجد في لبنان أثناء الأزمة، حيث تطرق المخرج الى طرح اشكالية غائبة تقريبا في السينما العربية، و هي علاقة المرأة بالحرب و كيفية تعاملها مع الأزمات السياسية .[1]

مع أن الأفلام السياسية المعالجة للقضايا العربية قليلة الا أن بعض الأفلام سجلت نجاحات كفيلم نهلة الذي تميز بجرأته في الطرح و جمالية التصوير و التركيب .

[1] Moviesarab.blogspot.com/2012/02/blog-post-03.html. (20.04.2013 a21:33)

4-5مشاكل السينما الجزائرية :

ان الأزمة الحقيقية في الانتاج و التوزيع السينمائي، ينطلق من التمويل الذي يعرف عزوف رجال الأعمال الجزئريين لتمويله، نظرا لغياب قاعات العرض من جهة و ضعف شبكة التوزيع من جهة أخرى، ضف الى ذلك عدم اهتمام المشاهد الجزائري بالسينما الجزائرية، لأنه وجد أنماط سينمائية جديدة عوضته عن السينما الجزئرية التي تفتقد للتقنيات العالية و السيناريو الجيد، كما أن غياب قاعات العرض يشكل هاجسا للمنتج و المخرج على حد سواء، فرغم التطور الكبير الذي تشهده في مجال البناء و تحسين العمران الا انه لم يفكروا في بناء قاعات سينما لتعويض القاعات المغلقة، هو الأمر الذي أدى الى تأخر السينما الجزائرية، و يؤكد بعض العارفين بخبايا القطاع أن أصحاب النفوذ المؤيدين لاقتصاد السوق قرروا أن يوقفوا دعم السينما، حيث تم اتخاذ قرارمابين سنتي 1998و1999 بحل المركز الجزائري للفنون و صناعة السينما، و المؤسسة الوطنية للانتاج السمعي البصري رغم أنها كانت مربحة و كذا الوكالة الوطنية للأحداث المصورة .[1]

لذلك لازالت السينما الجزائرية تعانب عدة صعوبات و لم تتمكن من الوصول الى المستوى المطلوب ، و يمكننا تلخيص هذه الأسباب في العناصر التالية:

4-6غياب جمهور السينما: تمثل أغلبية جمهور السينما الجزائرية الشباب و الذي اتجه ذوقه الى السينما العالمية لما يلبي رغباته و حاجاته بدلا من الأفلام المحلية الوطنية التي لازالت دون المستوى مقارنة مع السينما العالمية و ما تستخدمه من تقنيات و وسائل، و مع غزو السينما الأمريكية بكل انواع الأفلام التي تقدمها سواء كانت بوليسية، درامية، خيالية أو اجتماعية فقد حققت ما لم تحققه السينما الجزئرية و هذا ما أدى الى نزوح جمهور السينما عن الانتاج المحلي

[1] www.algerians-vision.ocm/2012/11/19/2(11.05.2013 a 22:14)

4-7المجال المالي :

أكثر ما يعترض صناعة السينما في الجزائر مشكل الميزانية و غياب الاستثمارات في هذا المجال، رغم أن وزارة الثقافة تخصص اعانات مالية لمساعدة المخرجين و المنتجين لتوزيع الأفلام، الا أنه يبقة توزيعها يعرف مشاكل كثيرة من بينها ارتفاع أسعار نسخة الفيلم الواحد، هذا التقصير المادي حرم الأفلام السينمائية من أية حملات اشهارية، و لا حتى التوزيع نجد أن هناك أفلام لم توزع حتى و تبقى لحد الآن مجهولة مع التخلي السبه الكامل عن تنظيم دور العرض .

4-8مشكل الرقابة على السينما :

مشكلة الرقابة هي المستديمة القاتلة للابداع، و من أكبر المشاكل التي تواجه الابداع السينمائي في الجزائر، خاصة في الوقت الراهن حيث فرضت الحكومة شروطا خاصة لأي عمل سينمائي و التي تعتبر ضعطا قويا على السينمائيين الجزئريين و تقييا لحريتهم في صناعة السينما، و يتم عرض الفيلم كشرط لمراجعته قبل عرضه في قاعات السينما، و هناك العديد من الأفلام المنتجة التي منعت من العرض رغم أنها تعالج مواضيع تهم المجتمع الجزائري، و كذلك يظهر تأثير الوضع الأمني الذي يعتبر سببا في شل قطاع السينما و ذلك لأنها تنقل الواقع الاجتماعي كما هو كما أن الكفاءات الفردية تعاني التهميش بسبب الرقابة المفروضة من طرف السلطات العمومية .[1]

[1]محمد بن صالح،موسوعة المتوسط:الحسر السينمائي، الجزائر،منشورات زرياب، ،2004،ص78.

تمهيد :

تحتل السينما كأداة اتصال، و تثقيف مكانة هامة ،في المجتمع ، منذ بدايتها حيث ظهرت ،في شكل صور صامتة ثم بعد ذلك الى صور ناطقة، و انتشرت عبر أنحاء العالم ،و بدأت تظهر أهميتها كوسيلة للاتصال الجماهيري،في بداية القرن العشرين كانت صناعة حقيقية في أروبا و الولايات المتحدة ، حيث سمحت لآلاف المشاهدين باكتشاف مناطق بعيدة ،بالاطلاع بالصورة على مايحدث في العالم ،و بهذا بذأ الكلام عن الفن السابع حيث أصبحت السينما أكثر وسائل التربية الشعبية أنذاك.

بعدها ارتبطت السينما بفنون أخرى صاحبتها كفن الديكور،فن التصوير،و غيرها من الفنون و هذا ما أدى الى تطورها بشكل سريع لتصبح اهتمامات الجماهير،و ليبرز بشكل أكثر دورها و وظائفها في المجتمع حيث استعملت كوسيلى للتربية و التعليم،وسيلة للترفيه، و غيرها من الوطائف التي ميزتها عن غيرها من الوسائل.

خلاصة :

و في خلاصة عن الفصل ، يمكن القول بأن السينما التي نراها اليوم لم تولد من العدم، بل وصلت الى ماهي عليه الآن عن طريق تراكمات فكرية و تقنية و فنية ، و لا يمكن انكار دور و مساهمة الصورة الفوتوغرافية الى حد كبير في ظهور السينما و اختراع فن جديد.

و رغم التطور الذي يعرفه مجال الاعلام و الاتصال و تكمولوجياته ، الا أن تبقى السينما تتميز بخصائها و لها جمهورها الخاص و لا زالت تمارس وظائفها في المجتمع .

مقدمة :

ان موضوع الاتصال الجماهيري ،موضوع له أهميته العلمية و السياسية ،لما يترتب عليه من آثار عظيمة في التقنيات و الوسائل المستعملة ،قديما و حديثا،و في التدافع الحضاري المزمن بين الأمم و الشعوب منذ آلاف السنين.

و نحن بحاجة أكثر من غيرنا الى الاحاطة المعرفية'بمثل هذه الوسائل الاتصالية , التكنولوجيات الحديثة ،و ذلك بغية تعميق و تعميم ادراكنا ووعينا باهميتها في سير المجتمعات، و بهذا أصبحنا بحاجة في السنوات الأخيرة الى مزيد من البحوث في علوم الاعلام و الاتصال،ذلك أن العالم يتجه في وضعه الحالي الى مرحلة جديدة من مراحل التقدم ،و رغم هذه التطورات تبقى لكل وسيلة مكانتها و جمهورها الخاص ،و من بينها وسائل الاتصال الجماهيري التقليدية التي تأتي في مقدمتها السينما ،التي شغلت هذه الأخيرة حيزا معتبرا في الدراسات و البحوث الاعلامية ، ذلك أن طبيعة و نوعية هذه الوسائل من جهة،و تطور الانسان و حاجته من جهة أخرى،هما اللذان ححدا وتيرة استخدام هذه الوسائل و استمراريتها، اذ تعتبر السينما من المخترعات التي تولدت عن الثورة الالكترونية، و تعتبر فاتحة عالم السمعي البصري الساحر، و احتلت بذلك مكانة في الحياة الثقافية و الاجتماعية،و ذلك حسب استعمالها،الذي يجعل منها وسيلة للتثقيف وأداة للتوعية ،بالاضافة الى جانب التسلية،فانها لا تفصل بين الشكل و المحتوى،أي بين الجانب التقني و بين محتوى الفيلم

و هي بذلك تعتبر صناعة و تجارة و ابداع فني ،و كل عنصر من هذه العناصر هامبحيث لو انعدم احدهما أثر سلبا على الانتاج السينمائي.

و السينما في الجزائر تعتبر من العادات التي خلفها الاستعمار الفرنسي،فقد أدركت أهمية هذه الوسيلة في تكريس الفكر الاستعماري،و التدعيم الاتجاهات و السيطرة على الجمهور الجزائري ايديولوجيا و رغم هذا نجد المكتبة الجزائرية تفتقر تماما الى الدراسات المتعلقة بمواضيع السينما الجزائرية ، و قد تكون هذه من أهم الأسباب الكامنة وراء اختيار الموضوع "البعد القيمي في الأفلام السينمائية الجزائرية " اضافة الى الاهتمام بدراسة القيم التي تشهد نقصا هي الأخيرة في بحوث الاعلام و الاتصال .

تم تقسيم المذكره الى ثلاث فصول ، الاطار المنهجي الذي ادرج فيه اشكالية الدراسة المتمثلة في " ما طبيعة القيم التي تبثها السينما الجزائري؟" وللاجابة على هذه الاشكالية تم استخدام المنهج الأنسب لتحقيق أهداف البحث ،و تضمن الجانب المنهجي كذلك تحديدا للمصطلحات المتعلقة بالبحث ،اضافة الى الدراسات السابقة.أما الاطار النظري فقد تطرقنا الى مواضيع لها علاقة بالدراسة ،و قسم الاطار النظري الى ثلاثة فصول ، فيما يخص الفصل الأول من القسم النظري،فقد تطرقنا الى ظبط مفهوم القيم و سلطنا الضوء ،على اتجاهات القيم ،و مصادر استنبطها،ووضائفها في المجتمع .

أما الفصل الثاني من الاطار النظري،فقد تطرقنا فيه الى السينما العالمية ،و بداياتها ،و أهمية الأفلام السينمائية و أنواعها.

أما الفصل الثالث فخصص للسينما الجزائرية، بدايتها ،اهتماماتها ، و كذلك المشاكل التي تعترض السينما الجزائرية.

أما الاطار التطبيقي الذي يمثل الجهد الأكبر للدراسة،اذ احتوى هذا الاطار على تحليل الأفلام السينمائية عينة البحث،وفقا للفئات و الوحدات المدرجة في الاطار التطبيقي،و تضمن تحليل لثلاثة أفلام جزائرية المتمثلة في :فيلم خارجون عن القانون ،لمخرج الجزائري رشيد بوشارب،فيلم حراقة للمخرج الجزائري مرزاق علواش،و أخيرا فيلم رشيدة للمخرجة الجزائرية يمينة شويخ،و أخيرا انتهت الدراسة بالنتائج العامة المتحصل عليها من خلال التحليل و الاجابة على تساؤلات البحث.

- **قائمة المصادر و المراجع:**

- 1-المصادر:

1. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات الاعلام، القاهرة، دار الكتاب المصري، ط2، 1994.
2. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت،مكتبة لبنان،1977.
3. الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، بيروت ،دار المعرفة للطباعة و النشر،2009 .
4. بن فارس، معجم مقاييس اللغة، دمشق، دار الفكر،1979.
5. شاكر مصطفى سليم، قاموس الأنثروبولوجيا، الكويت جامعة الكويت ، ط1 ،1981.
6. على بن هادية،بلحس البليش، القاموس الجديد للطلاب، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب،1991.
7. كرم شلبي، معجم المصطلحات الاعلامية، بيروت، دار الجيل، ط2، 1994.
8. محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، بيروت، دار الفكر،2005.
9. محمد جمال الفار، المعجم الاعلامي، عمان، دار أسامة للنشرو التوزيع، ط1، 2006.
10. محمد منير حجاب، المعجم الاعلامي، القاهرة، دار الفجر للنشرو التوزيع، ط1، 2004.
11. محمد بن صالح، موسوعة المتوسط:الحسر السينمائي، الجزائر، منشورات زرياب،2004 .

- **2-المراجع:**

1-القرآن الكريم.

2-احمد بن مرسلي،.مناهج البحث العلمي في بحوث الاعلام و الاتصال، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2000.

3-أحمد مصطفى خاطر، تنمية المجتمعات المحلية، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1999.

4-اسعيداني سلامي،100سؤال في الاعلام و التصال ، ،الجزائر ،دار الخلدونية ،2013.

5-آلبرت فيلتون، السينماآلة و فن،تر:عبد الحليم الشبلاوي، وأخرون، القاهرة، مكتبة مصرللمطبوعات،1998.

6-الفاروق زكي يونس، الخدمة الاجتماعية و التغير الاجتماعي القاهرة، عالم الكتب، ط2، 1978.

7-أمينةعلى كاظم، التغير الاجتماعي و الثقافي في المجتمع القطري، القاهرة ، هجر للطباعة و النشر و التوزيع و الاعلان، ط1،1993.

8-بغدادأحمد بلية،فضاءات السينما الجزائرية(نظرة بانورامية على تاريخ السينمافي الجزائر)، الجزائر،،منشورات ليجوند، 2011 .

9-بوعلام رمضاني،المسرح الجزائري بين الماضي و الحاضر، الجزائر ،المؤسسة الوطنية للكتاب، 1972.

10-بيترسرزستي،تر:فيصل الياسري،جماليات التصويروالاضاءة في السينما و التلفزيون، القاهرة،مركزالحضارة العربية، ط1، 2003.

11-حسنة عبد السميع،سيميوطيقا اللغة و تحليل خطاب الاعلان التلفزيوني، القاهرة،،عين للدراسات و البحوث الانسانيةوالاجتماعية 2001،

12-جورج سادول،تاريخ السينما في العالم،تر:ابراهيم الكيلاني،فايزكم نقش، بيروت،،منشورات عويدات،1968 .

13-خليل صابات،جمال عبد العظيم،وسائل الاتصال نشأتهاوتطورها،مكتبة، القاهرة، أنجلوالمصرية،2001

14-دعيس محمد دعيبس،الاتصال و السلوك الانساني، القاهرة ،البيطاش سنتر للننشرو التوزيع، ،1999.
15-رائد محمد عبد ربه،عكاشةمحمدصالح،المدخل الى السينماوالتلفزيون، عمان،،الجنادرية للنشروالتوزيع، 2009 .

16-روبيرلافون جرامون،السينما المعاصرة،تر:موسى بدوي، ،جنيف ،شركة تراديكسيم ،1977.

17-زكرياعبد العزيز محمد، التلفزيون و القيم الاجتماعية للشباب والمراهقين، الاسكندرية، مركز الاسكندرية للكتاب،2003.

18-سعيد مبارك آل زعير،التلفزيون و التغير الاجتماعي في الدوا النامية، جدة ، دار الشروق للنشرو التوزيع ،ط1 ،1998.

19-صالح حسن الداهري، وهيب مجد الكبيسي، علم النفس العام، الأردن، دار الكندي للنشر و التوزيع، ط2، 2000.

20-عبد الله عقلة مجلي الخزالة ،الصراع بين القيم الاجتماعية و القيم التنظيمية في الادارة التربوية، عمان، دار الحامد للنشر, ط1, 2009.
21-عزي عبد الرحمن، دعوة الى فهم الحتمية القيمية، أريانة، دار المتوسطية للنشر، ط1، 2011.
22-عقيل مهدي يوسف،جاذبية الصورة السينمائية دراسة في جماليات السينما، ،بيروت ،دار الكتاب الجديد المتحدة ،2001.

23-غريب سيدأحمد،علم اجتماع الاتصال و الاعلام، الاسكندرية،،دار المعرفة الجامعية، 2002.

24-فضيل دليو،تاريخ وسائل الاعلام،ط1،مطبعة سيرت ،الجزائر،2006.

25-فؤادشعبان،عبيدة صبطي،تاريخ وسائل الاتصال و تكنولوجياته الحديث، الجزائر،،دارالخلدونية، 2012.

26-ماجي الحلواني،محمد مهني،مقدمة في الفنون السمعية البصرية ،القاهرة ،1999.

27-ماجد الزيود، الشباب و القيم في عالم متغير، عمان،دار الشروق للنشرو التوزيع ، ط1، 2006.

28-مساعد عبد الله المحيا، القيم في المسلسلات التلفازية،الرياض، دار العاصمة للنشر و التوزيع، ط1،1994.

29-محمد أحمد البيومي،القيم و موجهات السلوك الاجتماعي ،الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية ،2006

30-محمد منير حجاب،الاعلام و التنمية الشاملة، القاهرة، ،دارالفجرللنشروالتوزيع،،2000 .

31-محمد منيرحجاب،وسائل الاتصال نشأتها و تطورها ، دار الفجر للنشروالتوزيع،ط1،2008.

32-محمد زيان عمر، البحث العلمي مناهجه وتقنياته، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،ط1، 1989.

33-محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الاعلامية، القاهرة ، عالم الكتب، ط1 ،2004 .

34-محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الاعلام، جدة ،دار الشروق للنشروالتوزيع،1983 .

35-محمد على الفرجاني،الخيالة التسجيلية في نصف قرن، ليبيا،،الدار العربية للكتاب،1978

36-محمد سلامة الغباري،السيدعبد الحميد عطية،الاتصال ووسائله بين النظرية والتطبيق، الاسكندرية ،المكتب الجامعي الحديث، ، 1991

37-منى كشيك، القيم الغائبة في الاعلام، القاهرة، درا فرحة للنشر و التوزيع ، 2003.

38-منى سعد الحديدي،الفيلم التسجيلي(تعريفه،اتجاهاته،اسسه وقواعده)، ،القاهرة،،دار الفكر العربي1990.

39-موريس آنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، تر:بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، و آخرون، الجزائر، دار القصبة، للنشر، ط2، 2004.

40-نصيربوعلي،الاعلام و القيم،الجزائر،دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، 2005.

41-نوال محمد عمر، مناهج البحث الاجتماعيةوالاعلامية، القاهرة، مكتبة الانجلوالأمريكية، 1986.

42-زكرياء عبد العزيز محمد،التلفزيون والقيم الاجتماعيةللشبابو المراهقين،الرياض،مركز الاسكندرية للكتاب ،2003.

43-يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين و الطلبة الجامعيين، الجزائر، طاكسيح.كوك، للدراسات و النشر والتوزيع، ط1،2007.

- **المراجع باللغة الأجنبية :**

1-Abdelghani Megherbi,Les Algeriens Aau Miroire Du Cinéma Colonial,Alger,SNED,1982.

2-Block Henriette et autres ,Grand Dictionnaire de Psychologie,Paris,La rousse,1984.

3-Jacques Dorselarer,Méthodologie pour réaliser un travail de fin d'études,C.R.I.D ,Bruxelles,1989.

4-Jacques Herman,Les Langues de la sociologie,P.U.E,2é,paris,1988 .

5- Jeanne Marie clerc,Littérature et cinema,paris,édition Catherine schapira,1998

6-Lotfi Mahrez,le cinéma algerien,Institution,Imaginaire et Idiologie,Alger,SNED,1977.

7-Paul R,Viotti&MarkV.Kauppi,International Relations
Theory :Realism,Pluralims,Globalism,ed2,New York,Mack Pubishing Company,1993.

8-Medeleine Grawitz,Lexique des sciences sociales,éd,Dalloz,6é,Paris,1994.

9-Milton rokearch,the structure of human values .aprincipale components analysis of the rokeach values survey, israel,1973.

10-Rachid Boudjedra,Naissance du Cinéma algerien,paris,Maspero,1971.

- **الرسائل الجامعية :**

1-راضية حميدة، (المسلسلات المدبلجة و تأثيراتها على قيم و سلوك الجمهور الجزائري)، رسالة ماجستير، قسم الاعلام و الاتصال،كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2006.

2-عواطف الرازي، (صورة المرأة في السينما الجزائرية،تحليل سيميولوجي لفيلمي "القلعة" و "نوبة نساء جبل شنوة")، رسالة ماجستير، قسم الاعلام و الاتصال، كلية العلوم السياسية و الاعلام،جامعة الجزائر،2001.

2-ثريا التيجاني،(دور التلفزيون في تغير القيم الاجتماعية في المجتمع الجزائري)، رسالة دكتوراه، قسم علم اجتماع،كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006.

- **.الجرائد و المجلات :**

1- آسياسلابي،(الأفيونو العصا،معكرة الجزائر،حسان طيرو،في جزلو حول العالم)،الشروق، ،العدد3803،12اكتوبر2012،ص16.

2-احسان محمّد الحسن، الّتراث ألقيمي في المجتمع العربي بين الماضي والحاضر، بيروت، مجّلة دراسات عربيّة، عدد599 ،1990.

2-علاء الدين عبد المجيد جاسم،مجلة كلية الأداب،(الثابت و المتحول في الابداع السينمائي)،العدد94،ص 529،28أفريل2012.

3ماجدالمذحجي،(فنالسينما،النشاطالبشريكصناعةثقافية)،الحوار،المتمدن،العدد921،10أوت 2004.

4-محمد عبيدو،(السينمافي الجزائر،البدايات)،الحوار المتمدن،العدد1631،3أوت2006.

الوابوغرافيا:

-http://www.elaph.com/Web/Culture/2010/2/535797.html

-http://www.elcinema.com/person/pr1052798/

-http://www.elcinema.com/person/pr1044574/biography

-http://doc.aljazeera.net/followup/2009/10/20091016325706163.html

-http://www.elcinema.com/work/wk1003159/

- http://fr.wikipedia.org/wiki/Merzak_Allouache

-www.ahewar.org/debat/show.art.asp ?aid=71665،

-www.euromedcafe.org/newsdetail.asp?lang=ar&docmentID=541

Moviesarab.blogspot.com/2012/02/blog-post-03.html.

- www.algerians-vision.ocm/2012/11/19/2

- www.ahewar.org./debat/show.art.asp?aid=21814

-www.alrabimag.com

-www.yabeyrouth.com/pages/index3384.com

.

خاتمة :

لم تعد السينما اليوم عملا فنيا،و نشاطا تجاريا غايته ابراز ظوهر المجتمع المختلفة في قالب فني، بل أنها اصبحت صناعة و أداة لترويج أفكار و مناهج تخدم مرجعيات فكرية معينة .

فقد اختلف الكثيرون على ضبط طبيعة هذه الوسيلة فالبعض يراها صناعة و تقنية،و البعض ينظر اليها على أنها فن و لغة جمالية للتعبير عن الأفكار و القضايا الاجتماعية ،و القيم و الأحاسيس الجمالية الفردية أو الجماعية ،من جهة أخرى يراها البعض وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري،وقناة لنشر الوعي الاجتماعي و الثقافي،و البعض يصر على أنها ما هي الا وسيلة للتسلية و المتعة فقط.

ان المتتبع لحركة السينما الجزائرية منذ بدايتها الأولى و عبر تراكمها الابداعي الفني ، يرى بأنها تناولت مجموعة من القيم االتي اختلفت حسب التغير الاجتماعي الذي شهده المجتمع الجزائري.

من منظور هذه الاشكالية حاولنا معالجة البعد القيمي في الأفلام السينمائية الجزائرية ،و مثل هذه المواضيع الشائكة كان في حاجة الى سيقنة،فقمنا بتفكيك هذه الاشكال الى تساؤلات فرعية مستلهمة من السياقات المختلفة للاشكالية قيد الدراسة .

كما حاولنا أن نؤطر نظريا كل مفهوم ورد في الاشكالية، من خلال الاستعانة بالدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع .

أول هذه المحاولات تتمثل في اثارة اشكالية طبيعة القيم المتضمنة في السينما الجزائرية ، ثم تطرقنا الى نوعية المواضيع المتناولة في الأفلام اضافة الى استخدام اللغة كقيمة في هذه الأفلام.

سرنا في هذه الدراسة وفقا لنظرية بدت لنا هي الأقرب و الأنسب من الناحية الأكاديمية لمعاجة هذه الموضوع ،و هي نظرية "الحتمية القيمية"،التي تركز على فكرة رئيسية و هي الرسالة هي القيمية .

تطرقنا الى أهم أدبيات هذا المنظورالقيمي،كما حاولنا عرض النظريةو ربطها بنتائج البحث و استسقاء بعض الدلالات و المعاني المتعلقة بموضوع البحث.

و قد خلصنا من خلال هذه الدراسة، أن السينما الجزائرية تسعى لمعالجة المواضيع الوطنية،حيث شكلت هذه المواضيع اهتمامات السينما الجزائرية، و تبث عن طريق هذه المواضيع القيم الوطنية ،كحب الوطن،الدفاع في سبيل الوطن، وغيرها من القيم مفادها الروح الوطنية ،اضافة كذلك الى استخدام اللهجة الجزائرية بنسبة كبيرة في الافلام عينة البحث، و ذلك باعتبار اللغة قيمة تعبر عن هوية المجتمع الجزائرية و ثقافته.

كذلك أن السينما الجزائرية ،كانت في تناولها للمواضيع و تضمنها لمجموعة من القيم تتماشى تدريجيا وفق التحولات السايسية و الاجتماعية و الثقافية للمجتمع الجزائري.

و كخلاصة عامة نستنتج أن السينما الجزائرية تسعى في تناولها للمواضيع، الى ترسيخ قيم المجتمع الجزائري، و تقدم اعلام قيمي هدفه تثبيت ملامح الهوية الجزائرية، و الدفاع عن مقومات الشخصية الجزائرية .

لقد توصلنا من خلال الدراسة الى عدة استنتاجات نأمل أن تكون بداية لصياغة تساؤلات أخرى، من أجل القيام بدراسات في سبيل التأسيس لهذا المجال الذي مازال يعاني من نقص شديد من حيث المفاهيم، التنظير و التقنيات المنهجية .